جامعة زيان عاشور

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

تصنيف العلوم عند الفرابي

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص فلسفة عامة

إعداد الطالبة:

❖ خلوفي فطيمة

إشراف الأستاذ :

❖ حمايدي خضر

لجنة المناقشـــــة

1- د- ..... رئيســـــا

2-د- ..... مشرفا ومقرر

3- د- ..... مناقشا

السنة الجامعة : 2021/2020

تشكرات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(إن أشكرَ الناس لله عز وجل أشكرُهم للناس)
نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور .....على مجهوداته ونصائحه وعلى صبره معنا لإنجاز هذا المذكرة.
كما نتقدم بجزيل الشكر المسبق للجنة المناقشة على ما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات والتي لن تزيد هذا العمل إلا إتقانا وجمالا.
و نشكر كل أساتذة وموظفي كليتنا على دعمهم وتشجيعهم لنا، دون أن ننسى من مد لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

الإهـــــــداء ....

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة على رسوله

أما بعد أهدي ثمرة جهدي الى نبع الحنان أمي رحمها الله

أهدي عملي المتواضع الى ابي الغالي

أهدي عملي الى اخوتي من كبيرهم الى صغيرهم وإلى جدتي المرحومة امباركة وجدتي عائشة اطال الله عمرها

كما اهدي هذا العمل المتواضع الى رفيقات الدرب سمية،سعاد،دلال خديجة،مليكة،والى كل من لم استطع ذكرهم والى كل من اعرفهم من قريب او من بعيد

مقدمـــــة

مقدمـــــــة

يسعى الانسان دوما الى تحصيل المعارف والعلوم فيجد نفسه امام معارف ضخمه لا يستطيع ان يرتبها في اطار محكم مرتب منسق فيحصل له شتات الذهن اذ كثرت او تنوعت عليه جل العلوم لهذا تطرق جل فلاسفة والمفكرين الى محاولة الاهتمام بالعلوم وتصنيفها لكي يسهل دراستها عند اي شخص يسعى الى تحصيل المعرفة في هذا المجال ، ،فالفيلسوف يقوم بتصنيف العلوم من اجل الاحاطة بجميع المعارف ومحاولة ردها الى محور واحد تتفرع عنه الى واحدة تتجه اليها سواء كان هذا المحور الكون او الانسان ، فنجد امثال ارسطو وفرنسيس بيكون وفلاسفة المسلمين منهم الغزالي وابن سينا والفرا بي اثروا عملهم في هذا المجال من اجل تحصيل وترتيب المعارف ، و معرفة كل علم و ما يربطه ما علاقته بالعلوم الاخرى لهذا سنثري عملنا هذا حول تصنيف العلوم عند فيلسوف اسلامي موسيقي ،وهو ابو نصر الفرا بي ،الذي اثرى عمله في هذا المجال فهو من الفلاسفة اللذين بتصنيف العلوم فنجد اقباله ودوره الكبير في جل كتبه ، وخاصة في كتابه احصاء العلوم الذي نال تقديرا في اهل العلم في الشرق والغرب فاحتل مكانة بارزة ،بحيث تطرق لجميع العلوم التي كانت في عصره ولجل المسائل، فقد اهتم الفر ابي بالطبيعيات والالاهيات والمنطق واللسان والفقه والكلام والعلم المدني والتعاليم والاخلاق ، فقد حظي بمكانة عظيمة لهذا سمي بالمعلم الثاني بعد ارسطو ، فقد سد الفرا بي اكثر ثغرات ارسطو وجلاء كل غامض فيها ،الا اننا لا يسعنا ان نقلل مكانة ارسطو فقد ظهرت مكانته في جل كتبه واعمله منها العيون الاثار ،، وغيرهم فقد كان مشهورا مثله مثل باقي مفكرين في عصره ، فالفرا بي اشتهر بجل اعماله منها كتاب البرهان المنطق والحروف وليس هذا فقط وانما نجد ، ما من فيلسوف في العصور الوسطى الا ونجد الفر ابي يقربه بقرابة فكر أو رأيي أو نسب، أو حتى نظريات الفلسفية فجلها تدين للفرا بي، فنجد افكاره وفلسفته فيها ،فقد كان رائدا يستحق ان يذكر على الالسن لهذا سنتطرق في بحثنا هذا الى الفرا بي ومكانته الفكرية و تصنيفه للعلوم ، ويبقى الاشكال المطروح كيف قام الفرا بي بتصنيف علومه اثناء عصره ؟

وفد افادتنا الاشكالية في عرض التساؤلات الفرعية التالية :

ماهي جل علوم الفرا بي وعلى اي اساس صنفت ؟

هل كان تصنيف الفرا بي للعلوم تبعا لسابقيه ام انه اتى بطرح جديد ؟

من خلال طرح اشكاليات بحثنا ما يسعنا فقط الا حل هاته الاشكاليات ولهذا من اسباب اختيارنا لهذا الموضوع

ومن اسباب اختياري لهذا الموضوع منها : ما هو ذاتي ، ومنها ما هو موضوعي ، اما اختياري لهذا الموضوع هو رغبتي الشخصية وميولي للجانب الاضطلاع على العلوم بصفة عامة ، هو حب اضطلاعي على علوم الفيلسوف في حد ذاته ،ثم ان تصنيف العلوم نجده عند جل الفلاسفة ولكن نجد له ميزة خاصة عند الفرا بي فند جل مؤلفاته موسومة بهذا الموضوع ، ولكن لم تحدد في موضوع واحد لهذا خصصت دراستي له من اجل شملها ولمها في موضوع مذكرتي لكي يسهل لطالب العلم على تطلع على الفيلسوف وعلومه وتثمينا لمكانة الفرا بي ، **اما اهداف دراستي لهذا الموضوع** :انني وبدوري ادرس مادة الفلسفة نحتاج دوما الى تحصيل المعارف وتجميعها وعند دراسة موضوع العلوم وتصنيفها يحصل الانسان شتات في الذهن لهذا تطرقنا لهذا الموضوع لما له اهمية في ترتيب وضبط مفاهيم وتصورات، وحتى هدف اكبر من ذلك معرفة جل العلوم عند الفرا بي وتصنيفها سينزع اللبس الذي كان يحصل لنا في باقي العلوم وحتى فهمها دون جهد كبير منا فتصنيف العلوم هدف كبير في معارفنا وحتى باستطاعته ان يؤثر حتى على افكارنا وضبطها وترتيبها في نسق محكم ، كما ان هذا الموضوع كان هدفنا معرفة تصنيف العلوم عند الفرا بي وحل بعض اشكاليات في ذهننا مع الاضطلاع على جل علوم الفر ابي **اما صعوبات واجهتها في موضوعي هذا هو** ان الفرا بي عرف بأسلوبه كثير الايجاز شديد الغموض لهذا وجدت صعوبات في قراءة كتبه وليس في كلامه ترادف واستطراد فهو يعطي المعاني الغزيرة في عبارات مقتضبة فلا يطيل ولا يسهب يميل الى التكرار الا قليلا فبعض الاحيان لا نفهم مقصده او غرضه بتاتا ، فقد كان محصورا في فهمه لهذا صعب علي قراءة وفهم كتبه ، فجل كتبه ايضا عبارة عن رقاع منثورة وكراريس متفرقة اذ لم يترك كتب طويلة والرسائل المسهبة الا قليل الا انني تناولت جل كتبه المشهورة ولجأت أيضا الى من كتبوا عنه في فهم بعض علومه ا، **لقد اتبعت منهجا تحليليا** في تصنيف العلوم والمنهج العقلي في فهمها.

الفصل الأول

تصنيف العلوم

تمهيد

1_ مفهوم تصنيف العلوم

2_اهمية تصنيف العلوم

3 _تاريخ تصنيف العلوم

خلاصة

تمهيد:

: يعمل الانسان على محاولة جمع كم هائل من المعارف والعلوم من اجل تحصيل المعارف في كل مجالات المعرفة فيجد نفسه امام مختلف العلوم فيصعب عليه معرفة هاته العلوم وفي اي جزء تصنف فيحصل له شتات الذهن ومن هذا المنطلق كان عنوان هذا الفصل تصنيف العلوم وينقسم بدوره الى ثلاثة اجزاء

أولا:مفهوم تصنيف العلوم

ثانيا:أهمية تصنيف العلوم

ثالثا:تاريخ تصنيف العلوم

الفصل الأول: تصنيف العلوم

1- مفهوم تصنيف العلوم:

لقد كان الفلاسفة دور في تعريف تصنيف العلوم حيث عرفها ابن المنظور والجوهري ولقد ورد ذكرها في المعاجم شتى :

قال ابن المنظور في اللسان : والتصنيف تمييز الاشياء بعضها من بعض وصنف الشيء جعله أصنافا[1]

قال الجوهري الصحصاح : وتصنيف الشيء جعله أصنافا وتميز بعضها عن بعض

قال ابن الاحمر : سقيا لحلوان ذي كروم وما صنف من نبته من عنبه

وقال في قاموس المحيط : وصنعة تصنيفها وميز بعضها عن البعض

قال في الصحاح اللغة والعلوم :الصنف والصنف النوع والتصنيف اللغة هو تنويع وتأليف ومنه تصنيف الكتب واصطلاحا: تقسيم الاشياء او المعاني وترتيبها في نظام خاص وعلى اساس معين بحيث تبدو صلة بعضهما البعض ،ومنه تصنيف الكائنات وتصنيف العلوم ، والتصنيف الحقيقي ما قام على أساس من المميزات الذاتية الثابتة[2].

فتصنيف العلوم جعل الأشياء أصنافا وعلى أساس يسهل معه تمييزها بعضها بعض، او ان ترتب المعاني بحسب العلاقات التي تربطها بعضها ببعض[3]،فترتيب المعارف لا يحصل الا بربط المفاهيم المعاني وعلاقة

---

[1]_ابن منظور، لسان العرب،ج9 ،دار المعارف، بيروت ،2010،ص198

[2]_ الشيخ محمد ابي بكر المر عشي، ترتيب العلوم ،ت محمد اسماعيل ،دار البشائر الإسلامية، بيروت،1988،ص6_7

[3]_ جميل صليبة ،المعجم الفلسفي ،مج 1،دار الكتاب اللبناني والمصري،ط2، بيروت ،القاهرة،1982، ص279_280

العلوم ببعضها البعض ، اي عند دراسة علم ما نعرف العلم الذي يربطه وعلاقته المتبادلة للعلوم الاخرى ،ومن ثم فان تصنيف العلوم هو العلاقة المتبادلة بين العلوم ومكانها في نسق المعرفة الذي تعنيه المبادئ المحددة التي تعكس صفات الموضوعية التي تدرسها العلوم المختلفة والتي تعكس صلة بين هذه الموضوعات ويمكن من الناحية ان نكون مبادئ تصنيف العلوم الموضوعية متفقة مع طبيعة موضوع بحث العلوم او ذاتية تتوقف على حاجات الانسان الحالية[1]،وبهذا ينظر الفيلسوف في تصنيف العلوم بحكم وظيفته الفلسفية التي هي الاحاطة بجميع المعارف ومحاولة ردها الى محور واحد تتفرع عنه ،والى غاية واحدة تتجه اليها سواء اكان هذا المحور هو الكون او الانسان[2].

كما نجد تصنيف العلوم ايضا عند كثيرا من المفكرين الاسلاميين وغيرهم : وقد جيئت مفاهيمه في كثير من مجلات المعرفة عندهم الا ان مفهومه موجود بوضوح فبعضهم سماه ترتيب العلوم وبعضهم ، تقاسيم العلوم ومنهم من سمى كتابه بمفاتيح العلوم ، كالخوارزمي فمفهوم تصنيف العلوم عند علماء المسلمين جاء على النحو التالي : جعل الشيء اصناف وتمييز بعضها من بعض وأما الاصطلاحي فهو ما ذكر في صحاح اللغة والعلوم تقسيم الأشياء معاني وترتبها في نظام خاص عل أساس معين بحيث تبدو صلة بعضها البعض ،فقد عمد الكثير من المؤلفين المحدثين علم التصنيف الحديث ومدارسه واسسه وطرق التصنيف فيه في حين لم يتناول هذا الموضوع من طرف العرب والمسلمين الا عدد قليل على الرغم من غزارة الانتاج الفكري التصنيف الذي وضعه العرب والمسلمون وحاول بعضهم دراسة المبادئ التي تتبع في تنظيم المعرفة عندهم فقد قام الدكتور عبد الوهاب ابو النور في كتابه بعنوان نضم التصنيف في الوطن العربي ك المشكلات والحلول المقترحة تعريف عريف بموضوع تصنيف العلوم عند العرب والمسلمين كما تطرق لبعض لنظريات التصنيف والمدارس المختلفة في التنصيف كما عرض تعريفا مختصرا لبعض جهود العرب والمسلمين ، فنجد

[1] _ روزن تال بومدين، الموسوعة الفلسفية ،ت سمير كرم مراجعة صادق جلال العظم وجورش طرابيش ،ط5 ،دار الطليعة، بيروت،1985،ص126

[2] _ أحمد فؤاد االاهواني ،الكندي فيلسوف سلسلة أعلام العرب ،المؤسسة المصرية ،القاهرة،1965 ،ص98

التها نوي في كتابه كشاف اصطلاحات الفنون وطاش كبرى زاده في كتابه مفتاح السعادة ومصباح السيادة كما تطرق الى تعريف التصنيف والمدارس المختلفة في التصنيف ، كما نجد جابر بن حيان أول من وضع نظاما لتصنيف المعرفة وقد وضع طاش كبرى زادة تعريفا محددا للعلم التصنيف من حيث انه علم باحث عن التدرج من اهم الموضوعات الى اخصها ليحصل بذلك العلوم[1].

كما نستدل من القران في مفاهيم التصنيف والتي جاءت في معاني كثيرة :

قال تعالى : {وفيهما من كل فاكهة زوجان }

وقال تعالى {ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين }

وقال تعالى: { ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون }

وقال تعالى {سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون }

وقال تعالى : {واخر من شكله أزواج }

وغير ذلك من آيات كثيرة والتي جاءت بمفردات مختلفة الزوجات والزواج وكلها اجمع مفسرون على انها معنى الصنف

اما في سنة الشريعة :

فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول لأحدهم :وصنف ترك كل شيء منه حدته وفي موضع اخر يقول :اذهب فصنف تمرك اصناف ،ويقول أيضا صنفان من امتي ليس لهما نصيب.[2]

[1] _ ناهد محمد، منطق تصنيف العلوم في نظم تصنيف العربية الاسلامية ،قراءة تحليلية ،مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية ،جامعة سلطان قابوس،71

[2] _ شيخ محمد ابي بكر المرعشي ،ترتيب العلوم ، دار البشائر الاسلامية، بيروت ،1988، ص -6،7

.2/ اهمية تصنيف العلوم :

يعتبر موضوع تصنيف العلوم من المواضيع المهمة وذلك لما لها من أهمية في جانب معرفي ،وبما أن العقل الانساني يميل دائما الى التجربة ومن ثم الى الوحدة كما أنه يسعى الى تحقيق الانسجام في وسط الفوضى فان محاولات ضبط العلوم وفروع المعرفة المختلفة والمتنامية باستمرار في نظام منطقي معقول لم تتوقف وعلى مدى العصور ولعل هذا ما يفسر لنا أحد الدافع الفلسفية وراء تصنيف العلوم والى جانب هذا الدافع الفلسفي يقف وراء تصنيف العلوم عدد اخر من الدوافع العملية التي يمكن اغفالها وأهمها اعداد المواد التعليمية وتوزيعها توزيعا مناسبا على سنوات الدراسة المختلفة ، فضلا عن ان هذا الجانب يحقق للمجتمع توازن المطلوب بين فروع المعرفة الأساسية كذلك فان تصنيف العلوم يساعد كثيرا على نجاح التنظيم المكتبات ترتيب فروع المعرفة التي تشتمل عليها تسهيل الافادة منها ويسهم تصنيف العلوم في تخطيط الجيد لدوائر المعارف الكبرى التي تعتبر حاويات ضخمة لثقافة العصر وعلومها وكذلك ما يميز تصنيف العلوم نميزه بخاصيتين أساسيتين تزايد الكم المعرفي واستمرار حدوث التقسيمات في فروع المعرفة فتصنيف العلوم من الأمور المهمة التي لا يستغني عليها الفلاسفة والعلماء من أجل التنظيم بناهم الفكرية وأراءهم مثلما يحتاج اليها كتاب الموسوعات ليدونوا العلوم ليستفيد منها الاخرون وذلك لان التنظيم والتقديم والتأخير اعطاء الاولوية لبعض الأمور المعارف البشرية من الأمور المطلوبة والمنطقية كان اليونانيين أقدم من غنى تصنيف العلوم فهو أمر له أهمية فيما يخص التعليم والتربية والحصول على نتاج استيعاب العلوم اذ لا بد للعلم من المعرفة فروعه لكي يمكن القيام بالتحقيق الازم في مجال كل موضوع

يتأثر تصنيف النضرة العملية الفلسفية والعصر والزمان وخاصة بأولئك وضعوه وهذا بذاته يجعنا ندرك اراءه وأفكاره وعقائده وأنه يتأثر بحرفته ومدى علاقته بهذا الموضوع والموضوعات الخاصة وقد كان العلماء والمسلمين دورا كبيرا في هذا المجال ابن سينا الفرا بي أرسطو وغيرهم ،فتصنيف العلوم اي تصنيف المعارف البشرية تصنيفا صحيحا مما يتيح الوقوف على وحدة العلم كما يضع في متناول ايدينا الادراك الازم بكيفية تقسيمه الى فروع مستقلة مدى بعد او قرب هذه الفروع ولا يزال ضروريا لكتابة الموسوعات أشبه بالعالم من جهات ولكن لا من جهة كونهما من حيث المجموع يحظيان بالاهتمام من حيث كيفية ارتباطهما بعض ببعض ،فالعالم يضم كل ما هو موجود الموسوعة أو دوائر المعارف واجبها بيان ما هو موجود ما يمكن ان يعرف عن العالم[1]

3 / تا ريخ تصنيف العلوم:

ينسب تصنيف الاول الى اليونانيين خاصة الى الافلاطون وارسطو وتصنيف هذا الاخير معروف فهو قد صنفها الى ثلاث مجموعات فلسفة النظرية والعلوم الالية والفلسفة العملية ، ثم بعد ازدهار حركة الترجمة قام العلماء المسلمون كالكندي والفرا بي وابن سينا والغزالي وغيرهم بجراء ابحاث في تصنيف العلوم ،وقد عني بعض العلماء بجميع العلوم وبعض اخر على العلوم الشرعية بسبب التزاماتهم الدينية فنظروا الى سائل العلوم من الزاوية الدينية وثمة اخرون استلهموا القرءان والعقائد الدينية ،وزوجوا ذلك بما وصلنا من اليونان ،كما فعل الفرا بي ابن الحزم 17[2] ،ابن خلدون في مقدمته لتاريخ العام يورد تقريرا جامعا عن تصنيف العلوم الاسلامية بعد مرحلة البلوغ ، كما ان مؤلفو الموسوعات أولو اهتمامهم بمسألة تصنيف العلوم من هؤلاء ابن نديم شمس الدين الأملي التهانوي وابن الأكفاني وابن الحزم الاندلسي .ولم يقتصر هذا فقط وانما نجد هذا موضوع عند

[1] _حامد طاهر ،نظرية تصنيف العلوم ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة القاهرة ، العدد التاسع ،1412هـ 1991 ص 385

[2] _ابن الحزم الاندلسي، علي ابن احمد ابن جزم مراتب العلوم، ت احسان عباس ترجمة محمد علي ص17

كل من ارسطو فرنسيس بيكون الذي بدا بالعقل في تصنيف العلوم وارسطو ثلاث مجموعات فلسفية هي : العلم الالاهي وعلم الطبيعي والبشر ، ويصورها كالشجرة التي تتدلى بأغصانها لتمثل سائر العلوم التي تتفرع عنها ثم نجد أوغست كونت صنفها بحسب كليتها المتنازلة والمفصلة وتعقيداتها المتصاعدة اي كلما كانت الاحداث أبسط كانت أشمل الكلية ، اذ ان هناك نسبة مباشرة بين الوساطة والكلية و ا مبر قسم العلوم الى قسمين الى علوم عالمية وعلوم عقلية .

اما ذا الطرح نجد ابن خلدون من العلماء الذين اسهموا فيه ونجد علومه في مقدمته ذلك ان العلوم شرعية واخرى عقلية فالعلوم بحسبه صنفين صنف طبيعي للإنسان يهتدى اليه فكره وصنف نقلي يأخذه عمن وضعه[1] :فالصنف الاول هي العلوم العقلية التي هي حسب ابن خلدون العلوم الحكمية الفلسفية وهي التي يمكن ان يقف عليها الانسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية الى موضوعاتهما ومسالها وانحاء براهينها ووجوه تعليمها حتى يقف نظره وبحثه عن صواب من الخطأ فيها من حيث هو انسان ذو فكر اما صنف الثاني هو العلوم النقلية الوضعية وهي كلها مستندة الى الخبر عن الوضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل الا في الالحاق الفروع من مسائلها بالأصول[2]

فبدأ التأليف في مجال تصنيف العلوم في العالم الاسلامي ابتداء من القرن الثاني للهجرة ، وذلك في العالم الاسلامي إبتداءا من القرن الثاني للهجرة ،ولك برسالة لجابر بن حيان سماها رسالة الحدود وكذلك نجد عند الكندي في القرن الثالث الهجري محاولة لتصنيف العلوم من منظور أرسطي وذلك في رسالته التي سماها رسالة في كمية كتب ارسطو ، أما في القرن الرابع للهجري فنجد ابا زيد البلخي الذي اخذ عن الكندي فكرة تصنيف العلوم من منظور الارسطي فقد وضع في هذا المجال كتابا بالغ ابو حيان التوحيدي في الثناء عليه

[1] _ابن خلدون ،مقدمة ابن خلدون ،دار ابن الهيثم ط1 1336هـ/ 2005 م ،ص 343

[2] _ابن خلدون ،المرجع سابق ،ص 355

من خلال كتاب أقسام العلوم [1]، اما ابو الحسن العامري الذي مات بعد ولادة ابن سينا ببضع سنوات فيتبنى هو الاخر تقسيم ارسطو مع محاولة تعديله ليشمل العلوم الاسلامية فهو يقسم العلوم الى علوم مقصودة لذاتها واخرى لغيرها تنزل من المقصودة لذاتها يقسمها الفرا بي الى قسمين علوم حكيمة واخرى ملية اي خاصة بالملة الاسلامية [2]

أما ابن سينا فانه تعرض لتصنيف العلوم في عدة مواضيع من كتبه وكان تصنيفه لها في مواضيع غيره مواضع اخر فهو لم يلتزم تصنيفا واحدا لها في جميع كتبه بل كان هذا التصنيف يختلف بحسب تطور تجربته الفلسفية ونمو استقلاله الذاتي ففي كتابه عيون الحكمة مثلا يتبنى ابن سينا في اواخر ايامه نجده في كتاب المنطق المشرقين يكيف التصنيف الارسطي تكييفا يمكنه من ان يوسعه كي يشمل ما يسميه علم النبوة او الصناعة الشارحة ، اما ابو حيان التوحيدي فانه تعرض لتصنيف العلوم في رسالته التي عرفت باسم رسالة في العلوم تلك الرسالة التي توجه بها الى القوم كانوا ينكرون فضل الفضلة والمنطق ،ويرون انعدام صلتها بالفقه والدين [3] ولم يقتصر هذا على ابو التوحيدي وابن سينا وغيرهم بل نجد ايضا الغزالي وابن الحزم الاندلسي ،قد استمر تصنيف العلوم العالم الاسلامي فنجد ابن الحزم ايضا خصص في القرن الخامس الهجري رسالتين اولهما رسالة التوفيق على شارع النجاة باختصار الطريق اما الثانية فيعطيهما عنوان رسالة مراقب العلوم ،وكذلك نجد ابن عبد القرطبي المالكي محاولة لتطور العلوم ومراتبها وعلاقة بعضها بالأخر من منظور أصول الفقهي ،الغزالي ايضا نجد له دور كبير في هذا المجال والذي عمل علي تصنيف العلوم من خلال احياء علوم الدين ،والرسالة المدنية ،بحيث الاول تصنيف الاحياء نجد نفحة الإسلامية اما الثاني

[1] _ محمد ابي بكر المرعشي ،ترتيب العلوم دراسة محمد بن اسماعيل ، دار البشائر الاسلامية ،ط1 1988، ص 21،22

[2] _سالم يقوت ،،تصنيف العلوم ، لدى ابن الحزم ص 59 ،60

[3] _تصنيف العلوم بين نصر الدين الطوسي ونصر الدين البيضاوي ت عباس محمد حسن سليمان ط1 1996 دار النهضة العربية لطباعة والنشر ص 25

ذو طابع فلسفي ارسطي ما يظهر اهتمامه بأرسطو وتصنيفه ،اما في القرن السابع الهجري نجد نصر الدين الطوسي الذي طرق ايضا هذا المجال من تأليف وذلك مقدمة كتابه الاخلاق النصيرية كما افرد لهذا الموضوع رسالة بعنوان فصل في بيان اقسام الحكمة على سبيل الانجاز [1]

خلاصة :

نستخلص في الأخير ومن خلال طرحنا للفصل أول الذي كان بعنوان تصنيف العلوم أن تصنيف العلوم من الأمور المهمة في زيادة معارفنا فنجد أقدم تصنيف عند اليونان الذين أبرزوا دوره في التربية والتعليم كما نولي اهتمام ، تصنيف العلوم عند العلماء و المسلمين ما يتيح لهم الوقوف على وحدة العلم ، من بينهم ابن سينا ، الفرابي ، الغزالي ومنه يمكن القول أن تصنيف العلوم يتيح لنا معرفة جل العلوم والى أي صنف تصنف و معرفة علاقتها ببعضها البعض كما يمكننا على معرفة العلم في حد ذاته ، وتحديد أجزائه

[1] _،تصنيف العلوم بين نصر الدين الطوسي ،مرجع سبق ذكره بتصرف ص 26 ، 27

الفصل الثاني

تصنيف العلوم عند الفرابي

1/الفرابي

2/ تصنيف الفرابي للعلوم

الفصل الثاني :تصنيف العلوم عند الفرابي

تمهيد

/الفرابي

1_نبذة عن حياة الفرابي

2_ اسهامه في الفلسفة

/تصنيف الفرابي للعلوم

اولا: العلوم النظرية

1_ علم المنطق

2_ علم اللسان

3_العلم الالاهي

4 _العلم الطبيعي

5 _علم التعاليم

ثانيا العلوم العملية :

1العلم المدني

2 علم الفقه والكلام

خلاصة

تمهيد :

وجد تصنيف العلوم عند كثير من علماء المسلمين وغير المسلمين ولما عرضناه سابقا في ذكر اهميته في ترتيب المعارف كما يجنبنا حصول شتات الذهن ،فمن المسلمين الذين كان له الحظ الكبير في هذا المجا ل ، فقد اشتهر الفرا بي بنظرية تصنيف العلوم اي احصاؤه لجل العلوم التي كانت في عصره ،ويقال نظرية لأنها تحتوي على جانبين جانب نظري وجانب تطبيقي اللذان يحتويان على جل علومه ، فسندرس في هذ الفصل الثاني والذي بعنوان : الفرا بي وتصنيفه للعلوم وقد قسمنا هذا الى جزين لأول :في الفرا بي مولده واسهامه في الفلسفة اما الجزء الثاني عبارة عن الجزء الاكبر والاهم في الموضوع :وهو تصنيف الفرا بي للعلوم والذي الى ينقسم بدوره الى العلوم نظرية والعلوم العملية اللذان يحتويان على عناوين فرعية تخص موضوعهما.

الفصل الثاني : الفارابي وتصنيفه للعلوم

1 / نبذة عن حياة الفارابي :

هو ابو نصر محمد بن طرخان بن أوزلق من مدينة فراب من بلاد الترك في ارض خرسان ولد عام 259هـ _872م يقول عنه ابن صبيعة عيون الأنباء أنه فارسي الأصل غير أن العديد من الباحثين رجحوا أن يكون تركي الأصل أما الباحثون المعاصرون من المهتمين بالفلسفة الإسلامية فقد ذهبوا ان الفرا بي ينحدر من إحدى القبائل القوقازية الكوزافية أنه ولد في مدينة فاراب وهي مدينة تقع داخل الحدود السياسية لجمهورية كزاخستان الحالية[1] قصد بغداد بعد ان تلقن الفارسية والتركية حيث درس اللغة العربية والتحق بحلقة ابي بسر متى بن يونس الذي كان يشرح منطق ارسطو فكتب الشروح ودرسها ثم اخذ المنطق ايضا والحكيم النصراني كما انه تعمق في الفلسفة والطب والرياضيات والموسيقى غادر بغداد دمشق هربا من الفتن والحروف وعمل حارسا في بستان حيث تفرغ للقراءة والتأمل سيف الدولة الحمداني[2] كان ذكيا واسع الثقافة اتقن لغات كما بحث في التنجيم والهندسة والسياسة والطبيعة وما بعد الطبيعة الا ان كتبه الفلسفية هي الاكثر والاشهر وان كان قسم كبير منها شروحا وتعليقات ارسطو كان للدين الاسلامي تأثيره في فلسفة الفرا بي فاخرج لنا مؤلفات تعالج المنطق والطبيعة والهندسة والطب وفي الفلسفة اسس بنيان الفكر الاسلامي الشامخ فما من نظرية اصلية في الفلسفة الاسلامية الا وتدين الفر ابي بإسهام وقد سقى منه الفلاسفة الذي اتو بعده جميعا ناقلين او شارحين او مصنفين الى فلسفة ومن اهم كتبه احصاء العلوم اراء اهل المدينة الفاضلة كتاب الجمع بين رايي الحكيمين المسائل الفلسفية والاجوبة عنها عيون المسائل التنبيه على سبيل السعادة تحصيل السعادة مقالة في معاني العقل سمي بالمعلم الثاني في اكبر الظن لأنه ادخل صناعة المنطق عند العرب[3] بالإضافة الى النحو والفلسفة

---

[1] _محمد بن عبد العزيز المعايطة ،الفلسفة الاسلامية ط1 ،دار الراية للنشر والتوزيع،بيروت،2008 ،ص137

[2] _سعيد جودة العربي ، موسوعة اعلام الفكر ،مكتبة مصر دار النشر للطباعة 2003الجزء الرابع ب ص

[3] _احمد فؤاد الأهواني ، الكدي فيلسوف سلسلة اعلام العرب ،المدارس فلسفية دار المصرية للتأليف ب ط ،القاهرة 1965 ص 138

والموسيقى والرياضيات والعلوم تدل كتبه على انه كان يجيد التركية والفارسية واكتسب الفرا بي تدريجيا تلك الثقافة الواسعة التي نال بسببها لقب المعلم الثاني [1]

كان هذا الفيلسوف اكبر مفكر اشتد التدين ميالا للزهد والتقشف عاش عيشة بسيطة بعيدة عن التكلف حتى انه كان يلبس زي اهل التصوف وكان مطبعه اعتزال الناس والخلوة الى نفسه زاهدا بأمور الدنيا وكان يستأنس لسماع الموسيقى كما كان نفسه عزف مرموقا وترك هذا الحقل كتاب الموسيقى الكبير الذي يشهد بتضلعه من الرياضيات ويعيد هذا الكتاب بدون شك اهم ما كتب عن النظريات الموسيقية في العصر الوسيط لم تكن المحاولة التي قام الفيلسوف للتوفيق بين افلاطون وأرسطو مجرد تفاؤل سطحي بالأمور [2]

وروي السجستاني في تعاليقه ان يحي بن عدي هو تلميذ الفارابي في تعاليقه ان يحي بن عدي أخبره ان متى ابا البشر قرا إيساغوجي على أستاذ مسيحي وقرأ قاطيغورياس المقولات والعبارة على أستاذ يسمى روبيل وقرأ كتاب القياس على ابن يحي المروزي وهذه الكتب كلها لأرسطو ويفهم من هذه العبارة ان هؤلاء الاساتذة كانوا يقرؤون هذه الكتب ويدرسونها ولما كان ابو البشر متى معاصرا للفر ابي فلا ريب في أنه تلقى العلم عليهم لأن الفر ابي لم يكن من الطلاب الذين يقنعون بأستاذ واحد فقد روي انه كان يجتمع بابي بكر ابن السراج فيقرأ عليه صناعة المنطق وقالو انه اتقن العلوم الحكيمة وبرع في العلوم الرياضية وكانت له القوة في صناعة الطب وعلم بالأمور الكلية ، ونسبوا أليه علم جميع لغات الدنيا وهي سبعون لغة ولكن المؤكد انه عرف اليونانية والسريانية والفارسية العربية والتركية وهذه خمس لغات كانت فيها الكفاية لعده[3] ، فقد كان رجلا ممن يخلدون الى السكينة والهدوء وقد وقف حياته على التأمل الفلسفي يظله الملوك بسلطانهم ثم ظهر اخر الأمر في زيي اهل التصوف [4]، وبعد ان عاش الفرا بي في بغداد اشتغل

[1] _ها نري كوربان ، تا ريح الفلسفة العربية نصير مروة عويدات للنشر والطباعة ط2، 1998

[2] _حسين مروة ،النزاعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية ،دار الفارابي ،ط1،بيروت ،2002،ص119

[3] _ تاريخ فلاسفة الاسلام ،دراسة الشاملة عن حياتهم واعمالهم ونقد التحليل عن آرائهم الفلسفية ،الفصل الثاني ،الفرابي ،الهنداوي

[4] _ ديبور ،ترجمة عبد الهادي ابو ريدا ، تاريخ الفلسفة في الاسلام ،دار النهضة العربية، شركة الوطنية للنشر والتوزيع ، بط ، ص166

فيها زمنا طويلا ارتحل الى حلب ان خروجه من بغداد ، كان سبب الاضطرابات السياسية نزل الفرا بي الى مدينة حلب واستقر في مجلس سيف الدولة الزاهدة ولكن يظهر ان الفرا بي لم يقض أواخر ايامه في القصر بل قضاها خاليا بنفسه بين مظاهر الطبيعة ومات في دمشق وهو مسافر في صحبة الأمير سيف الدولة وذلك في ديسمبر سنة 950م ، يخبرنا الرواة ان الفرا بي بلغ من العمر الثمانين[1] فلا شك أنه كان رجلا هرما قد تقدمت به السن وقد مات ابو البشر متى احد معاصريه وزملائه في التحصيل قبله بعشر سنين كما ان تلميذه ابا زكريا يحي بن عدي مات عام 971م وسنة احدى وثمانون عاما ، فقد دفن الفرا بي في دمشق وقد صلى عليه سيف الدولة الحمداني في أربعة عشر أو خمسة عشر من خواصه ، ودل كلام المؤرخين على ان وفاته كانت طبيعية يقع ضريج الفرا بي في مقبرة الباب الصغير في دمشق التي تحوي عددا من أضرحة أهل البيت ، والشعراء والعلماء والحكماء والمسلمين ، وقد كتب على الضريح : هذا ضريح العالم والفيلسوف والاديب الموسيقي و الاسلامي محمد بن طرخان بن اوزلغ المشهور بابي نصر الفر ابي[2]

2 / مجاله الفكري واسهامه في الفلسفة :

يقال ان للفارابي حوالي 31مؤلفا باللغة ترجم منها ست الى العبراني وترجم بعضها الى اللاتينية ومن اهم ما ترجم الى اللاتينية كتاب احصاء العلوم وما كتبه الفرا بي عن النفس

الف الفرا بي كثيرا لاكن كتبه لم تنشر لم يكتب لها مثل مثلما كتب لأثار ابن سينا من ذيوع وانتشار لأنها كانت في رقاع وكراريس متفرقة والقسم الاكبر شروح تعليمات كتب أرسطو و أفلاطون جاليوس ، ومن كتبه المشهورة المعروفة :

[1] _ د يبور تاريخ الفلسفة في الاسلام ،ترجمة ابو ريدة ،دار النهضة العربية شركة وطنية للنشر والتوزيع ،ص 52

[2] _ الفارابي ،ويكيبيديا

مقالة في اغراض ما بعد الطبيعة ، شروح رسالة زينون الكبير اليوناني التعليقات ، رسالة فيما يجب معرفته قبل تعلم الفلسفة ، رسالة في جواب مسائل سئل عنها ، رسالة في اثبات المفارقات ، رسالة في مسائل متفرقة ، كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين أرسطو وأفلاطون ، اراء اهل المدينة الفاضلة ،

كتاب تحصيل السعادة ، السياسة المدنية ، أحصاء العلوم تحقيق غرض ارسطو في ما بعد الطبيعة ، عيون المسائل ، ما يصح وما لا يصح من أحكام النجوم [1]

وقد ضاعت جل مؤلفاته وما بقي سوى مخطوطات مع وثائق تاريخية و كذلك ،عدة كتب تم اعادة نشرها لما توحيه من اهمية كبيرة

ونجد اسهامه في الفلسفة في :

انشئ الفارابي ما يعتبر المنهج الأول في الفلسفة الإسلامية وقد عرف باسم الفارابية لكن سمعة المنهج بدأت بالتضاؤل بعد ظهور منهج ابن سينا وصف منهج الفارابي بأنه منسلخ عن منهج الفلاسفة اليونانيين خاصة أفلاطون وأرسطو وانتقل من الميتافيزيقا الى المنهج العلمي ،وقد احتوت معتقداته المستحدثة عن الأفلاطونية ما هو أعمق من الميتافيزيقا ، فأثناء محاولاته التحقيق في المسبب الأول للوجود فالفلسفة هي العلم الوحيد الجامع الذي يضع أمامنا صورة شاملة للكون[2] ،فهو يرمي الفلاسفة الطبيعيين بأنهم ابدا يقصرون همهم على الأفعال التي تصدر عن الأشياء فلا يتجاوزون عالم الحوادث المتضادة ولا يحصلون صورة شاملة للموجودات وهو قد حاول خلافا الاولين ان يضع للفكر أساسا صحيحا وخلافا لأخرين اراد يبحث عن العلة الأولى الوحيدة التي يصدر عنها كل ما هو موجود ، ومن أجل هذا كان الأنصاف لمكان الفر ابي من الوجهتين التاريخية والدينية ،

ففلسفة الفارابي محاولة الجمع بين رأيي الحكيمين افلاطون وأرسطو وكان الفر ابي اكبر ممثل لهذه النزعة في الفكر الإسلامي فقد خلط بين أراء كل من أفلاطون وأرسطو وخيل اليه ان الحكيمين لا يختلفان في

[1] _ محمد ابو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام ،كلية الأداب ، دار المعرفة الجامعية ،ص 328

[2] _محمد عبد الهادي ابو ريدة ، ديبور ،تاريخ الفلسفة الاسلام ،ص 169،170

اراءهما ولهذا نراه يبذل مجهودا كبيرا في كتابه الجمع بين الحكيمين ،محاولا التوفيق بين المشكلات المنطق والطبيعية والإلاهيات والاخلاق والسياسة ولقد كانت آراؤه بهذا الصدد من أهم العوامل التي ساعدت على قيام مشائية اسلامية يزعم اصحابها بانتمائهم لأرسطو مع أن موقفهم يغلب عليه جوهره الأفلاطوني الظاهر [1]

وقد كانت فلسفته تتصف بالدقة والعمق فقد سار الفارابي في عرض أكثر مؤلفاته على أسلوب يمتاز بالقصد في اللفظ والعمق في المعنى الدقة في التعبير والقوة والتماسك وحسن الإنسجام مع ربط المواضيع ربطا محكما منطقيا[2]

اولا :العلوم النظرية :

وهي العلوم التي تحصل بها معرفة الموجودات التي ليس للانسان فعلها وتشمل على التعاليم وعلم الطبيعي والعلم الالاهي وهي المنسوبة منها الى النظر فقط وهي التي تقتصر ماتشتمل عليه المعرفة وحدها وتكون غايتها القصوى كما يقصد ايضا بالعلم النظري هو الذي يعلم الانسان الموجودات التي ليس شأنها ان نعلمها نحن كما يمكننا ونغيرها من حال الى حال مثل ان الثلاثة عدد فرد والاربعة عدد زوج فإنه لايمكننا ان نغير الثلاثة حتى تصير زوجا وهي باقية ثلاثة ،ولا الاربعة حتى تصير فردا وهي اربعة كما يمكننا تغيير الخشبة حتى تصير مدورة بعدما كانت مربعة وهي خشبة في الحالتين جميعا وكما يسميها في كتابه تحصيل السعادة بفضائل نظرية وهي العلوم الغرض الاقصى منها ان تحصل الموجودات التي تحتوي عليها معقولة متلقنا بها فقط وهي صنف به تحصل معرفة الموجودات التي ليس الإنسان فعلها وهي تسمى النظرية وهي تلك العلوم التي تكون منها الغاية الحصول على الموجودات في العقل دون العمل وذلك بالارتقاء الى عالم المعقولات وكل علم من العلوم التي ذكرها الفرا بي يحتوي على صنف من الموجودات التي شأنها ان تعلم فقط ،يندرج علم التعاليم حسب فيلسوفنا ضمن العلوم النظرية حيث قسم في كتابه احصاء العلوم الى علم التعاليم الى فروع او اجزاء متعددة منها علم العدد وعلم

[1] _محمد ابو ريان ،تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام كلية الأداب دار المعرفة الجامعية ،2000،ص332

[2] _زينب عفيفي الفلسفة الطبيعية والالاهية عند الفارابي 2009،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ص107

الهندسة وعلم المناظر وعلم النجوم وعلم الموسيقى والاثقال والحيل هذه العلوم التعليمية التي تندرج ضمن العلوم النظرية تم تقسيم البعض منها الى ما هو عملي وما هو نظري وفي الوقت نفسه ماعدا علم الحيل الذي يعتبر من العلوم العملية التطبيقية لمختلف العلوم الرياضية ،فالعلوم النظرية هي التي تبحث في المبادئ الغير جسمانية فينبغي ان يعلموا الاشياء النظرية بالطرق الاقناعية وان كثيرا من النظرية يفهمونها بطريق التخيل وهي التي يعقلها الانسان بعد نضج عقله ويعقل معلومات كثيرة وهي المبادئ القصوى والمبادئ التي ليست جسمانية ومن هاته العلوم النظرية عند الفارابي نجد علم لا منطق وعلم اللسان وعلم التعاليم وعلم الطبيعي والالاهي وهي كالتالي:

1 / المنطق :

لقد شغل المنطق في تقسيم الفارابي مكانا مهما وبعد ان فرغ من علم اللسان عرض مباشرة لعلم المنطق وقدمه على سائر العلوم لأنه يعطي جملة القوانين التي من شانها ان تقوم العقل وتسدد الانسان نحو الطريق الصواب والمنطق عند الفرا بي رئيس العلوم وحكمة نافذة فيها فالمنطق لا يستغني عنه اي علم من العلوم كما يلجا الانسان الى قوانينه التماسا للحق في مطلوباته كلها [1]،

واذا كان المنطق ضروريا للعلوم كلها فان المقولات مثل الكمية والكيفية هي بمثابة بنية لصناعة المنطق وغيره من العلوم ونجد محمد بن محمد بن نصر الفارابي فيلسوف المسلمين اخذ صناعة المنطق عن يوحنا جيلاني المتوفي بمدينة السلام في ايام المقتدر فبذ جميع اهل الاسلام الشروع غامضها وكشف سرها وقرب تناولها وجمع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهة على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمس وافرد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية والكافية والنهاية الفاضلة فقد كان الفارابي معاصر لابي بشر متى بن يونس في علم المنطق تعويل العلماء ببغداد وغيرها من امصار المسلمين بالشرف لقرب مأخذها وكثرة شرحها[2] وفي وصفه للمنطق في

[1] _ ،خالد حربي ،المدارس الاسلامية في الفكر الاسلامي ،الكندي والفارابي ص 112

[2] _ القاضي ابي القاسم صاعد بن احمد الاندلسي ، طبقات الامم ، الشرق ص 53 ،54

كتابه احصاء العلوم :فصناعة المنطق تعطي جملة القوانين التي من شانها ان تقوم العقل وتسدد الانسان عن طريق الصواب ونحو الحق في كل ما يمكن ان يغلط فيه من المعقولات والقوانين التي تحفظه وتحوله من الخطأ والزلل في المعقولات والقوانين التي يمتحن بها في المعقولات ما ليس يؤمن ان يكون قد غلط فيه غالط[1] ويتضح من هذا القول ان الفارا بي ان صناعة المنطق ترتبط ارتباطا وثيقا بالمعقولات اي بالفكر فالمنطقي هو الذي يضع القوانين الانسانية التي تعصم الذهن من الوقوع في الخطأ في عمليات الفكر اي ان المنطق علم ينصب على المعقول على المعقول وليس الى المحسوس حيث يبحث في العلاقات والروابط المعقولة بين افكار وليس بين اشياء او موجودات حسية واهم ما ألفه الفر ابي في هذا المجال شرح العبارة الارسطو طاليس، رسالة صدر بها كتاب التوطئة في المنطق 1957 كتاب القياس الصغير انالوطيقا ارسطوطاليس ،شرح كتاب المقولات لأرسطو كتاب الالفاظ المستعملة في المنطق فصول منتزعة ، فصول يحتاج اليها صناعة المنطق كتاب شرائط اليقين [2]

حيث يقول الفارابي في احد كتبه ان القوانين ان القوانين المنطقية التي هي الات يمتحن بها في المعقولات مالا يؤمن ان يكون العقل قد غلط فيه او قصر في ادراك حقيقته تشبيه المكاييل والموازين التي هي الات يمتحن به في الا جسام [3]وفي تقصيه لمعاني المنطق يرى ان هذه الالفاظ تدل عند القدماء على ثلاثة اشياء القوة التي يعقل بها الانسان المعقولات التي يدرك بها العلوم والصناعات وبها ما يميز بين الجميل والقبيح من الافعال والثانية المقولات الحاصلة في نفس الانسان بالفهم يسمونها بالمنطق الخارج[4]

فنجد دوره الكبير في الشروع الارسطو عبارة عن سلسلة من الشروحات على كتب الأورغانون الكثير منها ضاعت للأسف والتي تمثل افضل انجاز في دراسته المنطق الارسطي باللغة العربية يهدف عمله في هذا المجال الى ادنى من الانسجام مشروع صياغة مذهب واحد متناسق من النظريات المتناقضة

[1] _ احصاء العلوم، تحقيق تقديم عثمان امين ص53

[2] _ محمد عبد العزيز المعايطة الفلسفة الاسلامية ط1 2008،دار الراية للنشر والتوزيع ،ص 276

[3] _ الفارابي احصاء العلوم ،المرجع السابق ،ص13

[4] الفارابي ،المنطق عند الفارابي ، المرجع السابق،ص70

احيانا الموجودة في اطروحات ارسطو العديدة وهذا ما يميزه كمتشبت بالالتزام التأويلي للعصور المتأخرة فجودة حجج الفارابي واضحة من شروحه الطويلة المتبقية على ارسطو فهو اول مفكر مستقل بحق في المنطق العربي وهي حقيقة احتفى بها ابن سينا عبر اللقب الذي منحه اياه المعلم الثاني بعد ارسطو ان التقليد الذي ارتبط به الفرا بي هو تقليد مرتكز على مشاكل تفسيرية في الأورغانون قد وصل الى انجازه التتويجي وهو ترجمته الرائعة والواضحة للاورغانون[1] لا سيما ان الفرا بي قد وضع تحت جاذبية المد الارسطي بعد اضطلاعه الواسع على النص الكامل الاورغانون ارسطو ولعل ما يسمى المقاربة الفارابية هو ربط المنطق بنظرية المعرفة وبالنحو على الرغم ما يفصل موضوعاتهما فاذا علمنا ان النحو يحد الاطوار اللغوية لشعب معين فان المنطق يقدم من جهته قواعد التعبير في اللغة عن ال تفكير المشترك للإنسانية برمتها ونجد ابن سينا قد وضع فيه عمله الشرف العمل الذي جعل الاورغانون غير ذي صلة بالنسبة للغالبية العظمى من المنطقيين العرب اللاحقين هذه لحظة فاصلة استمر التقليد الفر ابي في عمله على النصوص الأرسطية على الرغم من انه اكثر دفاعية وتفاعلية مع التحديات التي يطرحها ابن سينا ببساطة تجاهل ابن سينا للنصوص الأرسطية تقلص التقليد الفر ابي بسرعة كبيرة[2] وهذا ما جعل الفر ابي اكثر شهرة واكثر رواجا فهو اول فلاسفة الاسلام الذين قربوا الفكر اليوناني والمنطق الى العقل العربي عن طريق شرح كتب ارسطو المنطقية والفلسفية وفك رموزها واظهار غامضها كما انه مزج بين الفكر الفلسفي والعقيدة الاسلامية حتى اعتبره ابن خلدون من اكابر الفلاسفة في الملة الاسلامية بثلاثة انواع من التأثير الاول حسن صياغة العبارة المنطقية مما يجعلها مقبولة مفهومة والثاني العناية بالتحليلات اي البرهان بعد ان كان السابقون لا يتجاوزون التحليلات الاولى اي القياس والثالث دخول المنطق في علم الكلام حتى اضحى بعد القرن الخامس الهجري جزءا من مباحثه

فالمنطق عند الفارابي ليس مجرد تحليل خالص التفكير العلمي بل هو يشتمل الى جانب هذا على الكثير من الملاحظات اللغوية ،فالمنطق من حيث موضوعه بأشياء ينقسم الى قسمين الأول يشتمل على مسائل

[1] موسوعة سان فورد ،فلسفة العربية والاسلامية للغة والمنطق، ص 9

[2] موسوعة سان فورد ، المرجع السابق،9

المعاني والحدود وهي قسم التصورات ويشتمل الثاني على مباحث القضايا والأقيسة البراهين وهو قسم التصديق والتصورات ، وتنتج القضايا من ربط التصورات بعضها ببعض وهذه القضايا تحتمل الصدق والكذب وهي تستند الى القضايا أولية قائمة في العقل تستخرج منها بالقياس والبرهان وهذه القضايا الاولية بينة لا تحتاج الى برهان ولا تحتمله و طريقة البرهان الذي نتوصل به من العلوم اليقيني الى المجهول هي عند الف رابي المنطق على الحقيقة وليس البحث في المعاني والحدود وفي تأليف القضايا منها ارمينوطيقي وكذلك انالوطيقي الا توطئة البرهان ،

وأعلى هذه القوانين عند الفرا بي قانون التناقض الذي يظهر للعقل صدق قضية أو ضرورتها مع كذب نقيضها أو استحالتها ،ويذهب ان البرهان ينبغي ان يكون اكبر من مجرد طريقة تهدي الى السبيل الصحيح الموصل الى معرفة الحقيقة فيجب ان يوصل بنسبة فيجب ان يوصل بنسبة الى الحقيقة بان يولد العلم ويحدثه فالبرهان ليس الة فحسب بل هو احرى ان يكون جزءا منها ،اما المواضيع الجدلية عند الفارابي يبحث في درجات الظن المتفاوتة او الطرق التي تحصل بها معرفة الممكنات وتتصل بها الاقاويل المغلطة والخطابية والشعرية والتي يضمها الى المواضيع الخطابية كما اوضح رايه في مسألة الكليات متابعة لايساغوجي فوفوريوس والجزئي [1]،

نستخلص مما سبق اجزاء المنطق تتمحور في ثمانية عند الفر ابي :

1التصور :ويبحث في قوانين المفردات من المعقولات والألفاظ الدالة عليها

2 التصديق: ويبحث قوانين القضايا البسيطة المركبة من مفردين معقولين

3القياس: ويختبر به الأدلة الخمسة التالية

4الأدلة البرهانية :تفيد اليقين ومن أجلها وضع علم المنطق كله

5الأدلة الجدلية :تفيد الظن

[1]ديبور ترجمة محمد ابو ريدة ،تاريخ الفلسفة في الاسلام، شركة وطنية للنشر والتوزيع بط بتصرف ص 171/170

6الأدلة السفسطائية :وتؤدي الى الغلط

7الأدلة الخطابية :ويقصد بها الأقناع

8الأدلة الشعرية :ويقصد بها اثارة التخيل[1]

أ /علاقة المنطق بالنحو:

ولم يتوقف دور الفارابي في اعطاء اهمية للمنطق كما عمل الفارابي على توضيح طبيعة العلاقة بين

المنطق والنحو على ضرورة تعلم قدر الحاجة من النحو قبل مباشرة الى المنطق وذلك ان كل صناعة انما يمكن الشروع فيها متى كانت مع الناضر فيها امور تستعمل في تكثيف ما تشتمل عليه تلك الصناعة والصناعة تسمى الاوائل[2] وهي العدة التي يمكن الشروع في الصناعة وهذه الاشياء عبارة عن المعارف التي يتلقن اي الانسان قد مثل ان جمع الشيء اكثر واعظم من بعضه وان الانسان غير الفرس هذه المعارف التي يعرفها الناس جميعا حاصلة عند الانسان بطريقة غريزية ولكن قد لا يشعر بها في صناعة المنطق مدام المنطق هو اول الصناعات والمداخل اليها ولكن قبل ذلك لابد حصر اصناف الالفاظ الدالة على اصناف المعاني المعقولة[3] ،نجد الفارابي يوحي في حديثة الى علم النحو وكذلك قوله ايضا(هذه الصناعة اي المنطق تناسب صناعة النحو، ذلك ان نسبة صناعة المنطق الى العقل كنسبة صناعة النحو الى اللسان والالفاظ فكل ما يعطينا علم النحو من القوانين في الالفاظ فإن علم المنطق يعطينا نظائرها في المعقولات ولاشك ان البدء بكل العلوم من علم اللسان وعلم المنطق يعتبر مدخلا جيدا لباقي العلوم كذلك فإن تحصيلها معا يوفر لطالب العلم اداة اساسية لتصحيح ما سوف يرد عليه من الالفاظ والمعاني فيضعهما الفارابي في مقدمة ضرورية لسائر العلوم فالأول لتقويم اللسان وحفظ اللغة القومية

[1] حامد طاهر ، نظرية تصنيف العلوم عند الفارابي العدد 9 . 1991،1412، كلية الشريعة ، دار العلوم ، ،جامعة القاهرة، ص 398

[2] الفارابي ، تنبيه على سبيل السعادة ،ص 232

[3] سعيد جابلي ، مقالة في احصاء العلوم والصناعات من أجل ابسمو لوجيا عربية هادفة ،ص 20

والثاني لتقويم العقل وتسديد الخطأ نحو الصواب وصيانته من الخطأ والزلل[1] ،ولما كانت السعادات الجميلة انما ننالها متى كانت لنا الاشياء الجميلة فنية ولما كانت الاشياء الجميلة فنية كانت الاشياء انما تصير فنية بصناعة الفلسفة فلازم ضرورة ان تكون الفلسفة هي التي تنال بها السعادة فهي التي تحصل لنا بجودة التميز اقول لما كانت الفلسفة انما تحصل لنا بجودة التميز وانما تحصل بقوة الذهن حاصلة لنا قبل جميع هذه وقوة الذهن انما تحصل متى كانت لنا قوة بها نقف على الحق انه الحق بيقين نعتقد وبه نقف الباطل انه باطل بيقين فنجذبه ونقف على الحق في ذاته قد اشبه الباطل فلا نغلط فيه ولا ننخدع والصناعة التي بها نستفيد هذه القوانين تسمى صناعة المنطق،

مما سبق وبعد ابراز دور الكبير للمنطق عند الفارابي وتوضيح علم النحو عنده ،نستخلص نقاط مشتركة بين المنطق وعلم النحو في أن علم انما يعطي قوانين تخصه الفاظ امة ما وعلم المنطق انما يعطي قوانين مشتركة تعلم الفاظ الأمم والفارابي يعض بالمعقولات والاقاويل التي بها تكون العبارة عنها يسميها النطق والقول فيسمون المعقولات القول تشابه ما وهو صناعة النحو تفيد العلم بصواب ما ننطق به والقوة التي على الصواب منه بحسب عادة اهل اللسان ما وصناعة المنطق تقليد العالم بصواب ما يعقل، فنسبة صناعة النحو الى الألفاظ كنسبة صناعة المنطق الى المعقولات فهذا تشابه ما بينهما ،وقد جرت العادة من القدماء ان يسموه المنطق واسم النطق قد يقع ايضا على التكلم والعبارة باللسان وعلى هذا المعنى يدل المنطق عند العرب الجمهور ،اما القدماء من أهل العلم فان هذا الإسم عندهم يقع على المعنيين جميعا .[2]

ب / الفارابي ومناظرة السيرافي :

في سنة 320هـ جرت مناظرة في حديث المنطق والنحو في بغداد بين بن ابي سعيد السيرافي اللغوي والفقيه المتكلم الذي أخذ عن ابن السراج والفيلسوف المنطقي النسطوري ابي بشر متى ،فاجتمع الناس اليه في مجلس التعليم وسار الحديث عن مجلسه وما يقوله في تفخيم المنطق وما يدعيه من ان النحو مع

[1] حامد طاهر ،نظرية تصنيف العلوم عند الفرابي،المرجع السابق ص 390

[2] الفارابي ، رسالة تنبيه على سبيل السعادة ،ص 25

اللفظ لا مع المعنى[1] ،فيذهب الى اعتبار قواعد المنطق صناعية بما يفيد فاعليتهما على رفع الخلاف بين الأمم في المسائل المعرفية وتوجه عقولهم نحو القواعد صحيحة حيث يرد السيرافي على فرضية صناعية المنطق باقراره وان الناس كانوا يفكرون بطريقة صحيحة ولهم القدرة الكافية للتمييز بين الخطأ والصواب قبل وجود صناعة المنطق ، وهذه المناظرة اعتبرت في أوساط بغداد الأدبية والعلمية انتصارا للنحو على المنطق فينجح السيرافي في المناظرة في اظهار ان متى لا يعرف صواعق الحروف جهل متى باللغة والنحو والفقه وعدم تفخيمه للمنطق وادعائه انه لا حاجة للمنطقي الى النحو وعجزه عن اقناع النظارة بصحة ما يقوله في صلة المنطق بالنحو وبين ان متى يتحدث عن شيئين لا يعرف شيئا عن أحدهما ،[2]

كما نوحي دور الفارابي في هاته المناظرة ان متى لم يجب عن الاسئلة التي طرحت أو أجاب عليها بطريقة غير مقنعة ،وان الفارابي كان علو شان منه في المنطق عارفا باللغة العربية وفقهها ونحوها أيضا ،فذهب يجيب عن هذه الأسئلة ويفسر هذه الأمور في حلقة كان يشرح فيها معاني الحروف ويفسر فيها كتاب ما بعد الطبيعة ولأرسطو وطاليس فأطنب في اصل اللغة والنحو وفي شأنها وفي صلتها بالفلسفة والملة وأن كتاب الحروف هو ما أملاه في الحقبة في الجواب عن الأسئلة التي اثارها السيرافي والأراء التي دافع عنها في مناظرته مع متى في طبائع اللغات واختلافها اصطلاحها ودلالة الألفاظ على المعاني المعقولة وعلاقة الشكل اللفظي بالمعنى العقلي وعلاقة المعاني العامية بالمعاني الفلسفية ونقل المعاني من لغة الى أخرى يحض ما زعمه السيرافي من أجل المنطقيين لا يصرفون عنايتهم الى اللغة التي يتحاورون فيها ويدارسون اصحابهم بمفهوم أهلها[3] وما نلاحظ ان الفارابي قد او اهمية كبيرة للنحو وذلك تأكيد الفارابي على ضرورة المنطقي جانبا من النحو وضئيلا قبل الشروع في المنطق وهذا مندرج فعل ترتيب الصنائع وتصنيفها وذلك ان نسبة المنطق الى العقل والمعقولات كنسبة صناعة النحو الى اللسان والالفاظ فكل ما يعطينا علم النحو من القوانين في الألفاظ فان علم المنطق يعطينا نظائره في المعقولات

---

[1] ابو نصر الفارابي ،كتاب الحروف ت، محسن مهدي ، سلسلة واحد ،في الفكر العربي ، دار الشروق . ص 48

[2] _ابو نصر الفارابي ،الحروف ،المرجع السابق ، ص 48،49

[3] _ابو نصر الفارابي ،الحروف، مرجع سبق ذكره ،ص30

وهذا ما يوضح ان المنطق وصناعة النحو تجمعان بين اشكال الألفاظ ومعانيها تتكاملان لتعكس تعبير اللسان عما في الضمير وعلى مستويات عدة من الأدراك الحسي والعقلي والملاحظ هنا ان الفارابي لا يوضع المنطق والنحو كلا في حدى وانما يوحي فكرة الاجماع وذلك بتوضيح العلاقة بينهما وذلك في كتبه الكثيرة _احصاء العلوم _المنطق _ وغيرهم وكذلك ربطه باللغة وانتسابهما الى تلك اللغوي الى مدلول اخر اصطلاحي لمناسبة بينهما[1] ،وقد انتبه الفارابي الى الدور الهام في وضع بناء المصطلح اصطناعيا ليكون اقرب للدلالة على المعاني الكلية المجردة التي لا توجد في اسم الذات وذلك في قوله يجب ان نتصور المصطلح اشباها ونظائر في لغات اخرى غير العربية[2] وما أوضحناه سابقا دوره في المنطق والنحو وتطويع اللغة العربية وجعلها تتسع للمعاني والمفهومات الوافدة وبفضله اصبحت العلوم الفلسفية بمصطلحاتها ومقولاتها ومنطقيا جزءا عضويا من الثقافة العربية الاسلامية

2 / علم اللسان :

علم اللسان في الجملة ضربان

أحدهما حفظ الالفاظ عند الامة وعلم ما يدل عليها الشيئ منها والثاني علم قوانين تللك الالفاظ

والقوانين في كل صناعة اقاويل كلية جامعة ينحصر في كل واحد منها اشياء كثيرة تشتمل عليه تللك الصناعة كما ان الاشياء المنفردة كثيرة انما تصير صنائع او في صنائع بان تنحصر في قوانين تحصل في الانسان على ترتيب معلوم مثل الكتابة والطب وغيرهم من صنائع العملية او النظرية

ان الالفاظ الدالة في كل لسان في كل امة ضربان مفرد ومركب فالمفرد كالبياض والسواد والانسان والحيوان والمركب كقولنا الانسان حيوان وعمرو ابيض والمفرد منها ماهي القاب مثل زيد وعمرو ومنها ما هو اجناس مثل الانسان والفرس والحيوان والبياض والسواد والمفرد الدالة على الاجناس منها و أنواع منها الاسماء وكلم ومنها ادوات ويلحق الكلم الازمان الحاضر والمستقبل ،وعلم اللسان عند كل امة ينقسم

[1] _ابو نصر الفارابي ،كتاب الحروف ،المرجع السابق ،ص 124 128.

[2] _العربي الطاهري العقل بين والعمل في ابستمية العربية الوسيطية ، ضمن اشكالية سعادة عند الفارابي ومسكويه ص 134/132

سبعة اجزاء عظمى، علم الالفاظ المفردة ، وقوانين الالفاظ عندما تركب وقوانين تصحيح الكتابة والقراءة وقوانين الاشعار .

فعلم الالفاظ مفردة الدالة يحتوي على علم ما تدل عليه كل لفظة من الالفاظ المفردة الدالة على اجناس الاشياء وانواعها وخاص بذلك اللسان والدخيل فيه الغريب عنه والمشهور عندهم جميعهم وعلما الالفاظ المركبة هو علم الاقاويل التي تصادق مركبة عند تللك الامة وهي التي صنعها خطبائهم ونطق بها بلغائهم وفصحائهم المشهورون عندهم وروايتها وحفظها طوالا كانت ا وقصارا موزونة او غير موزونة

وعلم قوانين الالفاظ المفردة يفحص اولا الحروف المعجمة عند عددها ومن ان يخرج كل واحدا منها في الات التصويت والمصون منها وعما يتركب منها وعما لا يتركب حتى يتركب منها لفظة دالة وكم اكثر ما يتركب ثم بعدها يعطي قوانين مشتقة من الشيء ومن بين ماهي مشتقة ويعطي امثلة اصناف الالفاظ المشتقة وبين ماهي مصادر ، وكيف تغير مصادر لتصير كلما وعلم قوانين الالفاظ ضربان احدهما يعطي قوانين الالفاظ اطراف الاسماء والكلم عندما تركب او ترتب والثاني يعطي قوانين في احوال التركيب والترتيب

وعلم القوانين تصحيح القراءة يعرف مواضيع النقط العلامات التي تجعل عندها ما لا يكتب في السطور من حروفهم وما يكتب العلامات التي تميز لبن الحروف المشتركة والعلامات التي تجعل للحروف التي اذا ادغم او تنحى بعضها بعض .

وعلم الاشعار على الجهة التي تشاكل علم اللسان ثلاثة

اجزاء احدهما احصاء الأوزان المستعمل في اشعارهم بسيطة كانت او مركبة والجزء الثاني النظر في الأبيات في ايما عندهم على وجهن واحد واي منها على وجوه كثيرة وجزء الثالث يفحص عما يصلح ان يستعمل في اشعار الألفاظ عندهم مما ليس يصلح ان يستعمل في القول ليس بشعر[1]

[1] الفارابي ، احصاء العلوم ،، مركز الهناء القومي لبنان بيروت ، المنارة بناية الفاخوري ، 1991 ، ص ،9، 10 ، 11 _

3 / العلم الإلاهي:

جعل الفارابي العلم الإلاهي اخر العلوم النظرية بعد ذكره للعلم الرياضي والعلم الطبيعي لأنه رأى ان أرسطو ان العلم الإلاهي هو اعلم العلوم واشرفها وان ما سواه من العلوم خدم وتابع له إذ يقول فضيلة العلوم والصناعات إنما تكون بإحدى ثلاث إما بشرف الموضوع وإما باستقصاء البراهين وإما بعظم الجدوى الذي فيه سواء اكان منتظر او مختصرا وقد يجتمع الثلاثة كلها او الاثنان في علم واحد كالعلم الإلاهي[1] وهذا ما يقره الفارابي في إحدى كتبه ان للعلم الإلاهي يندرج في ثلاث مباحث

الجزء الاول : البحث عن الموجود بما هو الموجود:

يعرض الفارابي موضوعه فيقول (واما النظر في الجسم وهل هو جسم مؤلف من اجزاء لا تتجزأ الى هو متناه غير متناه ؟

وهل يجب ان يكون لكل جزء جزءا وشكلا وقواما أم لا ؟فإنه يتعلق بما الطبيعة فإنها من احوال الجسم من حيث هو موجود ام لا من حيث هو واقع في التغيير وهو البحث عن نحو وجوده الذي يخصه وهو ان اي وجود يخصه وهل هو جوهري أو عرض ؟ وإن كان جوهرا فهل متناه ؟لا من حيث أفعاله وتأثيراته هل هي متناهية أو غير متناهية فإنه يتعلق بالطبيعي [2].

وهذا بالتحديد لعلم الالاهيات المخصص للقسم الأول منها فهو القسم الذي يعالج الموجودات والأشياء التي تعرض لها بما هي وهو علم الوجود فالمبدأ الاول في رسائله الكثيرة جملة ما قاله البرهان بالواجب والممكن والبرهان بالحاجة الى محركه

البرهان بالواجب والممكن يتضح لكل من طالع كتب الفارابي انه في أن نعرف في الاول انه واجب الموجود بذاته معرفة اولية من غير اكتساب ويمكن تلخيص ما اتى به الباب على الوجه الاتي :اذا

[1] الفارابي النكت ،المرجع السابق ،ص 81

[2] _الفارابي ، االتعليقات ، ص 23

تأملنا الموجودات الطبيعية واصولها رأيناها جميعا ممكنة الوجود من وجهين الاول اننا لو فرضناها غير موجودة لم يحصل عن ذلك مجال ،فكل موجود طبيعي يمكن للعقل ان يفترض وجوده او عدم وجوده من غير تناقض والثاني ان جميع الموجودات الطبيعية لا تخلو من ناحية نقص او اكثر لذلك نراها تتحول ويلحقها التغير والتدبر ناشدة بقدر طاقتها للكمال الذي ينقصها ولو كانت كاملة لبقيت ثابتة على حالها ولما كان من غير الممكن ان نجعل الاشياء الممكنة الوجود سببا في الوجود وقد اقر الفرا بي فكرة البرهنة على الاجسام من اختصاص العلم الالاهي وان العالم الطبيعي يأخذها عنه كقضايا مسلمة اما العالم الطبيعي فيضع وصفا لطبيعة بينما العلم الالاهي يبرهن على وجودها اذ يقول العلوم لا تشترك في مبادئ واحدة كالعلم الطبيعي الذي لا يمنع ان يثبت مبادئ ما هو فيها بأخص مباحث ما هو اعلم [1]

الجزء الثاني : البحث عن مبادئ البراهين في العلوم النظرية:

ويلاحظ في الجزء الثاني من العلم الإلاهي إنما يقصد به عند الفارابي بحث مبادئ والبراهين في العلوم النظرية والجزئية وهي التي ينفرد كل علم منها بالنظر في موجود خاص مثل المنطق والهندسة والعدد وباقي العلوم الجزئية التي تشاكل هذه العلوم فيخصص عن مبادئ علم المنطق ومبادئ علوم التعاليم ومبادئ العلم الطبيعي ويلتمس صحيحها وتعريف جواهر وخواصها ويحصى الظنون الفاسدة التي كانت وقعت للقدماء فمبادئ هذه العلوم مثل ظن من ظن في النقطة الواحدة والخطوط والسطوح أنها جواهر وانها مفارقة والظنون التي تشاكل هذه في مبادئ نسائم العلوم فيقبحها ويبين أنها فاسدة ويتضح من تلك الفقرة أن الامر هنا لا يتعلق بعلم مخصص وإنما بمنهج بحيث يمكن استخدامه فبسائر العلوم النظرية الجزئية والطبيعية وعلى أساسه يجري اختيار أسس البراهين الذي تتداولها والسؤال الان ما لذي جعل الفر ابي يضع هذا الجزء المتعلق بالمنهج ضمن اجزاء العلم الالاهي يبدو أنه وهو يمهد للجزء الثالث الذي يحتوي على البرهنة على وجود الله أراد ان يبين انواع الأدلة المستخدمة فبسائر العلوم حتى تكشف مدى

[1] _الوافي تاريخ الفلسفة العربية ، دار فكر اللبناني عبده حلو، ص 45

قيمة الأدلة البرهانية المستخدمة في سائر العلوم حتى تتكشف مدى قيمة الادلة البرهانية المستخدمة في هذا المجال الاكثر اهمية عن غيره[1] فهو القسم الذي يتعلق بالبحث.

الجزء الثالث :البحث الموجودات بغرض الاستدلال على وجود الله

فيقدم الفرا بي منهجا منطقي محكما لإثبات وجود الله ووحدا نيته وازليته ونظامه البديع والعادل في جميع المخلوقات ثم بعد ذلك الى ضرورة نقص ما يخالف ذلك من مذاهب واراء وبراهين تفيد العلم اليقين الذي يمكن أن يداخل الإنسان فيه ارتياب ولا يخالفه فيه شك ولا يمكن ان يرجع عنه أصلا وهنا تبرز ملاحظة أخرى وهي فصل الفرا بي لهذا الجزء المتعلق بإلاهيات عن علم الكلام الذي وضعه في اخر قائمة العلوم الاساسية[2] فإنه يحاول إثبات انها موجودة ومتناهية وانها متفاضلة في الكمال حتى ترتقيا الى الكمال لا يمكن أن يكون شيء هو أكمل منه ولافي مرتبه وجوده ولا نظير له ولا ضد ....الخ وأن سائر الموجودات متأخر عنه في الوجود وأنه أفاد كل واحد سواء الوجود والوحدة ثم يبين كيف حدثت الموجودات عنه وكيف استفادت عنه الوجود ويفحص عن مراتب الموجودات وكيف حصلت لها تلك المراتب ثم يفحص عن باقي أفعاله عز وجل الى ان يستوفيها ويبين أنه لا جور فيشيئ منها ولا خلل ولا تتنافر ولا سوء نظام وبالجملة لانقص في شيء منها ولا شر أصلا وبطل كل الظنون الفاسدة التي ظنت بالله عز وجل في أفعاله بما يدخل النقص فيه في أفعاله وفي الموجودات ببراهين يقينية تفيد العلم واليقين فقد عمل الفرا بي على تجاوز ارسطو حيث اثبتت الفاعلية للعلة الغائية فالله الذي كان علة غائية عند ارسطو يصبح علة فاعلة عند الفرا بي الى جانب كونه علة غائية ايضا وشبه الاتصال بين الله والعالم عند المعلم الاول اتصالا حقيقيا عند المعلم الثاني الفرا بي ونجده يعطي فكرة حول الفيلسوف بالحقيقة هو الذي حصل الفلسفة بكامل فروعها النظرية العملية ثم اذا كانت السعادة هي الخير المطلوب لذاته فهي لا تحصل الا بالفلسفة لا نها لا تتم الا بمعرفة الله ولأن الغاية التي يقصد اليها من تعلم الفلسفة هي معرفة الخالق تعالى

[1] _حامد طاهر نظرية تصنيف العلوم عند الفارابي حولية الشريعة ودراسات الاسلامية العدد التاسع 1412هـ / 1991 م ص 405

[2] _حامد الطاهر ، المرجع السابق / ص 406

ويؤكد الفارابي ان ثمة طريقين للبرهنة على وجود الله :

الطريق الأول طريق الحكماء الطبيعيين وهم اللذين ينظرون في الطبيعة لاهتداء لصانعهما اي استدلال على وجود الخالق بالصعود ومعنى ذلك الصعود من الفعل الى الفاعل ويرى الفرا بي ان الباحث يختلط عليه الأمر اذا سلك هذا الطريق فلا يعرف الخالق حق معرفته ،اي انه لا يعرف علة الخلق يتبع العلويات وهذا هو دليل المحرك عند أرسطو ودليل الصنع عند الفلاسفة الطبيعيين ذلك لأننا نضل في معرفة تسلسل الأشياء بعضها بعض عن الأخر وينتهي عقلنا الى الاخفاق في هذا الصدد ذلك لأنه يعجز عن الإحاطة

بسائر الموجودات من ثم فإننا لن نصل الى معرفة الخالق بواسطة هذا الدليل اما طريق الثاني فهو الحكماء الإلاهيين حيث يتأمل عالم الوجود المحض ويرى الفرا بي الى ان اكار الوجوب والوجود والامكان معان مركوز في الذهن يدركها العقل دون وساطة معان أخرى ولو نظرنا في الوجود من حيث هو لوجدناه اما ان يكون واجبا وهو صفة الموجود الذي وجوده ذاته بحيث لو فرض عدمه لزم عن ذلك محال واما ان يكون ممكنا وهو الموجود من غيره بحيث لو فرض وجوده لما لزم من ذلك محال ، واما ان ممكنا وهو الموجود بحيث وجوده وعدمه لا ضرورة تلزم وجوده أو عدمه بحيث اذا وجد لا بد ان يكون وجوده من غيره ولا يمكن ارجاع الممكن الى غيره اي ارجاع الموجود الممكن الى سبب اخر ممكن الوجود ، فان ذلك سيمضي بنا الى مالا نهاية وسنتمتع في هذه الحالة وجود الممكن فلا بد اذن من الانتهاء الى شيء واجب الوجود بذاته هو المبدأ الاول الذي هو علة جميع الممكنات [1] فمعنى واجب الوجود الواجب يحمل في ذاته برهان على انه ان يكون واحدا لا شريك له فلو كان ثم موجودات كل منهما واجب الوجود لكان متفقين من وجه متباين من وجه وما به الاتفاق غير بابه التباين فلا يكون كل منهما واحدا بالذات ، فإذن فالموجود الذي له غاية الكمال يجب أن يكون واحدا وهذا الموجود الأول الواحد المتعين المتحقق نسميه الله ولما كان واحدا بالذات لا تركيب فيه ولما كان لا جنس له فلا يمكن حده غير ان الانسان يثبت البارئ أحسن الأسماء الدالة على منتهى الكمال وهو اذا وصف بصفات فإنها لا تدل

[1] _محمد علي ابو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام محمد ابو ريان ،ط 1،دار المعرفة الجامعية ص236

على المعاني التي جرت العادة بأن تدل عليها بل على معان أشرف وأعلى تخصه هو بعض الصفات تضاف للذات من حيث هي وبعضها يطلق عليها من علاقتها بالعالم من غير ان يكون هذا مناقضا لوحدة الذات الالاهية على ان هذه الصفات جميعا يجب ان تعتبر مجازية لا تدرك كتمها الا بطريق التمثيل القاصر ولما كان البارئ أكمل الموجودات فالواجب ان تكون معرفتها به أكمل معرفة لأن معرفتنا بالرياضيات مثلا أكمل معرفتنا بالطبيعيات بالنظر الى ان موضوع الأول أكمل من موضوع الثانية ولكن أمام موجود الأكمل كانا اقوى الأنوار فنحن لا نستطيع احتماله لضعف ابصارنا فالضعف الناشئ عن ملابستنا للمادة يقيد معارفنا [1]

4 / العلم الطبيعي :

يحتل علم الطبيعي في المذهب الفارابي الفلسفي مكانة رئيسية وان كان يأتي في المرتبة الدنيا في تقسيم العلوم عنده حيث اعتبر ه مرحلة للوصول الى معرفة الفلسفة الاولى

فالعالم الطبيعي ينظر في الاجسام الطبيعية وفي الاغراض التي قوامها في هذه الاجسام يعرف الاشياء عنها والتي بها والتي بها توجد هذه الاجسام والاعراض التي قوامها فيها ، والاجسام منها صناعية ومنها طبيعية

وظيفة العلم الطبيعي اذن وفقا لتعريف الفارابي هو ان يعرف كل جسم طبيعي مادته وصورته وفاعلة والغاية التي من اجلها وجد ذلك الجسم هذا من جهة وجود الجسم الذي هو موضوع العم الطبيعي اما من جهة اعراض هذا الجسم فوظيفته ان يعرف ما به قوامها والاشياء الفاعلة لها والغايات التي لا جلها تلك الاعراض وبهذا يكون العلم الطبيعي عند الفارابي علم يملل وجود الاجسام الطبيعية وبظواهرها [2]،فالعلم

[1] _ ديبور ، تاريخ الفلسفة في الاسلام ، ترجمة عبد الهادي ابو ريدة ، بط، شركة وطنية لنشر والتوزيع ، ،ص 144،145

[2] _فرابي ، احصاء العلوم ، ط2 مطبعة دار الفكر العربي مصر ، ص 95

الطبيعي سوى مرحلة منهجية نجد العلم الالاهي فهما جوهر الحكمة التي هي عنده التفسير والتبرير الاسباب والعلل [1] ، فعلم الطبيعة هو نظرية في العالم ككل وفي نظامه في المكان والزمان هو عندهم

يكون قاصرا على القوى التي تتغير وتحرك ويصدر عنها منهجا واحدا من غير ارادة كما فيها تعريف الفرا بي للطبيعة من انها مصدر الحركة والسكون دون قوة خارجية او مريدة

كما اوضع الفرا بي في كتبه الى ان تعريف العلم الطبيعي واقسامه يعود الفضل الى ان ارسطو ايضا جعل علم الطبيعة هو علم الاشياء المتحركة وان الطبيعة علة الحركة والسكون عن الحركة [2]، فمصطلح الفرا بي من امثال اعراض الاجسام الطبيعية الكون والفساد فيها مكونات الاجسام الحركية خصائص انواع النبات والحيوان وكلها تعتبر في رأينا عناصر اساسية يقوم عليها بناء العلوم الطبيعية او تمهد الطريق اليها[3] .

وهنا يمكن القول ان العلم الجوهري مثل العلم الطبيعي عنده اذا يبحثا في تفسير وجود ما يوجد وتبرير ما يعرض لهذه الموجودات لما هي موجودات ضمن حدود العلم الالاهي ويتعامل مع الواجب والممكن والهوية ،والماهية والوحدة والكثرة والكمال والنقصان بمفاهيم ميتافيزيقية ،وهنا نلمس العلاقة المنهجية والواضحة بين علم الطبيعي من جهة وعلم ما بعد الطبيعة من جهة اخرى بحيث لا يمكن تحقيق مبادئ الطبيعة او البرهنة عليها الافي العلم الاعلى العالم الالاهي [4].

واذ كان العالم الطبيعي كما يقول ابن رشد يضطلع بمهمة بيان اقصى اسباب المور المحسوسة ,وهي الهيولي والمحرك فان العلم الالاهي يضطلع بمهمة بيان السبب الصوري لها والغائي والفاعل وقد يتساءل البعض وهل هناك فرق بين المحرك والفاعل ويرد ذلك ابن رشد في تلقينه لما بعد الطبيعة لأرسطو ان

---

[1] _ فلسفة الطبيعية والاهية ، زينب عفيفي ، ط 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ،ص 122

[2] _دراسات في الفكر الالوسي ،الكندي في الفلسفة الاولى ، ص21

[3] _حامد طاهر نظرية تصنيف العلوم عند الفارابي ،العدد 9 كلية الشريعة دار العلوم جامعة القاهرة ،1991، 1412، ص 405

[4] عاطف عراقي، الفلسفة الطبيعية،، ص 89 /90

المحرك يعطي المتحرك الحركة فقط والفاعل يعطي للصورة التي بها الحركة[1] فالعلم الطبيعي عند الفر بي سوى مرحلة منهجية نحو العلم الالاهي وهما معا جوهر الحكمة التي هي عنده التفسير والتبرير بالأسباب والعلل ،وليست الفلسفة عنده سوى علم الاسباب البعيدة التي بها سائر الموجودات ووجود الاسباب الغريبة للأشياء وذوات الاسباب وذلك ان يتيقن بوجودها ونعلم ما هي وكيف هي وانما اذا كانت كثيرة فانها ترقى على ترتيب الى وجود واحد هو السبب في تلك الاسباب البعيدة ما دونها من الاسباب القريبة وان ذلك هو الاول[2]

وهكذا يكون لدينا علم الاهي طبيعي محكم وهو علم الذي وضعه ارسطو ولكنه اصبح مصبغ قويا بالأفلاطونية المحدثة على يد الفارابي وفلاسفة الاسلام بعده [3].

واما اقسام التي يشملها العلم الطبيعي فيرى الفارابي تنقسم الى ثمانية اجزاء وذللك طبقا للنظرة ارسطو حيث يرد كل قسم منها في كتاب خاص من كتاب ارسطو وهي

1 الاعراض والمبادئ المشتركة بين جميع الاجسام الطبيعية كما في السماع الطبيعي

2 الاجسام والجواهر البسيطة {كما في كتاب السماء تكون الاجسام الطبيعية وفسادها كما في كتاب الكون مبادئ الاعراض والانفعالات التي تخص اسقسطات العناصر كما في الكتب الثلاثة الثلاث الاولى من الاثار العلوية

3 الاجسام المعدنية كما في كتاب النبات الحيوان يشمل الانسان كما في كتاب الحيوان وكتاب النفس[4]

5/علم التعاليم:

[1] _زينب عفيفي فلسفة الطبيعية والاهية ،ط1 ،ص 119/ 120

[2] _لويس غارديه ،فلسفة الفكر الديني ،ج1 ،ص188، د وابراهيم المدكور ،الفلسفة الاسلامية ج1 ،ص 22

[3] _ الفارابي ،الفصول المنتزعة ،ص52

[4] _زينب عفيفي ،الفلسفة الطبيعية والالاهية عند الفارابي ، مكتبة الثقافة الدينية ص 118

علم التعاليم ويقسمه الفارابي الى سبعة اجزاء: علم العدد علم الهندسة علم المناظر وعلم النجوم والموسيقى وعلم الاثقال والحيل اما تفصيلات كل علم فتشمل جوانب مدهشة لا يسمح الباحث المعاصر الا ان يسجل بعبقرية الفارابي في عرضها وتنبيه المجتمع الاسلامي الى اهميتها وضرورتها في نفس الوقت لأغراض حياته العملية ونذكر :

أ/ علم العدد :

اما علم العدد فإن الذي يعرف بهذا الاسم علمان :

احدهما علم العدد العملي والاخر علم العدد النظري

فالعملي يفحص عن الأعداد من حيث هي اعداد معدودات تحتاج الى ان يضبط عددها من الاجسام وغيرها مثل رجال او افراس او دنانير او دراهم او غير ذلك من الاشياء ادوات العدد :وهي التي يتعاطاها الجمهور في المعاملات السوقية والمعاملات المدنية

واما النظري فإنه يفحص عن الاعداد باطلاق على انها مجردة في الذهن عن الاجسام وعن كل معدود منها وانما ينظر فيها مختلفة عن كل ما يمكن ان يعد بها من المحسوسات ومن جهة ما يعم جميع الاعداد التي هي اعداد المحسوسات وغير المحسوسات وهذا يدخل في جملة العلوم

نعلم العدد النظري يفحص عن الاعداد وعلى الاطلاق وعلى كل ما يلحقها في ذواتها مفردة من غير ان يضاف بعضها الى بعض[1] وهو التساوي والتفاضل فيخص في كل ما يخصها من تساوي تفاضل تشابه وتناسب وتقسيم او تشارك او زيادة او نقصان ويفحص ايضا في تفريقها وتضعيف بعدة احاد باخر وجمعها فهو يفحص في العدد وبيان هل مسطحا ام مجسما ام تام او غير تام فإنه يفحص عن هذه كلها وهو عندما يلحقها عندما يضاف الى بعضه البعض ويعرف كيف الوجه في استخراج اعداد من اعداد معلومة فهو يوحي بتفصيل الاعداد وفي كل ما يخصها[2] فهو تقسيم علم العدد الى نوعين فمن الاول من

[1] _ الفرابي ،احصاء العلوم ،مركز الهناء القومي 1991م لبنان، بيروت ص 24

[2] _ احصاء العلوم مرجع سبق ذكره،بتصرف

حيث انها معدودات محسوسة وبينما الثاني يفحص الاعداد بإطلاق على انها مجردة في الذهن عن الاجسام وعن كل معدود منها وهذا النوع هو أدخل في مجال العلوم

ب/علم الهندسة:

تنقسم الهندسة الى هندسة عملية ترتبط بالخطوط والسطوح في اجسام معينة والى هندسة نظرية تنظر في الخطوط والسطوح على الاطلاق لكن الفر ابي قد بين انها تحتوي على جزأين الجزء الأول ينظر في الخطوط والسطوح والجزء الاخر ينظر في المجسمات[1]

فالعملية منها تنظر في خطوط وسطوح في جسم خشب ان كان الذي يستعملها نجارا او في جسم حديد ان كان الذي يستعملها حدادا او في جسم حائط ان كان الذي يستعملها بناء وسطوح ارضية ومزارع ان كان ماسحا وكذلك كل صاحب هندسة عملية فإنه انما يصور في نفسه خطوطا وسطوحا وتربيعا وتدويرا او تثليثا في جسم هو المادة التي هي الموضوعة لتلك الصناعة العملية ن فالجزء الذي ينظر في المجسمات ينقسم بحسب انواع المجسمات مثل المكعب ، المخروط فكلتا الوجهين الخطوط ، المجسمات احدهما فينظر كل واحد على حيله ، اما الاخر فينظر في لواحقها [2]

ج/ علم الحيل:

ونقصد بعلم الحيل او بالأحرى علوم الحيل ويقصد بها الفر ابي ما نقصده في عصرنا الحاضر من التكتيك اي معرفة كيفية تطبيق اصول العلوم التي سبقت في مجال الرياضيات على الاجسام الطبيعية وايجادها ووضعها فيها بالفعل وهي علوم كثيرة تكاد تستجيب لكل حاجات المجتمع العملية :فنسميها بالعلم المعروف عند اهل زماننا بالجبر والمقابلة [3]

[1] _ حامد طاهر تصنيف العلوم عند الفارابي كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ،القاهرة عدد 9 ،1412ه 1991م ص400

[2] _ الفارابي ، احصاء العلو، مرم ،ص26

[3] _ حامد طاهر، المرجع السابق ،ص403

فعلم الحيل فإنه علم وجه التدبير في مطابقة جميع ما يبرهن وجوده في التعاليم التي سلف ذكرها بالقول والبرهان على الاجسام الطبيعية وايجادها ووضعها فيها بالفعل وذلك ان تلك العلوم كلها انما تنظر في الخطوط والسطوح والمجسمات وفي الاعداد وسائر ما ننظر على انها معقولة وحدها ومتنوعة من الاجسام الطبيعية

ويحتاج عند ايجادها اظهارها بالا رادة وصنعة في الاجسام الطبيعية والمحسوسات

فعلوم الحيل التي تعطي وجود المعرفة التدابير والطرق في علوم الحيل التي تعطي وجود المعرفة والتدابير والطرق في التلطف ايجاد هذه بصنعة واظهارها بالفعل في الاجسام الطبيعية والمحسوسة فمنها الحيل العددية هي عملية وجوه كثيرة منها العلم المعروف عند اهل زماننا بالجبر والمقابلة وما شكل ذلك على ان هذا العدد مشترك للعدد والهندسة وهو يشمل على وجوه التدابير في استخراج الاعداد التي سبلها ان تستعمل فيما اعطى اقليدس اصولها من المنطقة والعمر في المقالة العاشرة من كتابه وفيما يذكر منها في تلك المقالة وذلك ان المنطقة والصم لما كانت نسبة بعضها الى بعض كنسبة اعداد الى اعداد كان كل عدد نظير لعظم من الاعظام بوجه ما فلذلك تجعل بعض الاعداد منطقة لتكون نظائر للعظام الصم ومنها الحيل الهندسية وهي كثيرة منها صناعة رياسة البناء ومنها الحيل في مساحة اصناف الاجسام ومنها حيل في صنعة الات نجومية والات موسيقية واعداد الات الصنائع كثيرة مثل القيس واصناف الاسلحة[1]

د/ علم الموسيقى:

نجد دور الفر ابي الكبير وذلك بتأليفه في مجال الموسيقى كتابا عظيما لقي فيه رواجا كبيرا في العصور اللاحقة على الساحة الفنية واللغوية والعلمية ويعتبر هذا من اشهر الكتب في الموسيقى العربية هو كتاب الموسيقى الكبير دون ان ننسى باقي مؤلفاته التي حضت باهتمام الفلاسفة والعلماء من بعده والمتمثلة في كتاب احصاء الايقاع كتاب في النقلة مضاف الى الايقاع وكلام في الموسيقى استطاع ابو نصر الفر

[1] _الفارابي ،احصاء العلوم مركز الهناء القومي لبنان ،بيروت ص 23

ابي عن طريق فكره الموسوعي ربط الفلسفة بالموسيقى وعلم التعاليم فشغفه الكبير بالموسيقى دفعه الى دراسة تاريخ هذا العلم والنظر ابستمولوجيا المحلل الناقد الذي يسعى الى تصليح وتغيير وحى تجديد المفاهيم سواء كان من الناحية النظرية او من الناحية العملية او من ناحية المنهج هذا العمل الجبار الذي قام به ابو نصر الفارابي غايته الوقوف على الحقيقة الجوهرية لصناعة الموسيقى التي اختلفت وجهات نظر القدماء في تحديد موضوعها وماهيتها وفي ذلك يقول (فوجدت في جميعها نقصا عن تمام اجزاء الصناعة واخلالا في كثير مما اثبت فيها وجل مانحن به منها نحو العلم المنظر فقد استعمل في تبينه اقاويل غامضة فلم يكن فيلسوف عظيما وعالما فحسب وخاصة في صناعة الموسيقى النظرية لأنه لابد ان يكون من مزاولي هذه الصناعة بالفعل وما مما يحكى عنه انه اخترع الة تشبه في شكلها الة القانون وكان اذا وقع عليها حركة نغمها في النفس انفعالات ملذة او مؤذية بحسب ما يشاء فكان كتابه الشهير كتاب الموسيقى الكبير قد تناول فيه جميع اجزاء الصناعة العملية منها والنظرية وقسمه الى جزأين احدهما في المدخل الى صناعة الموسيقى والاخر في اصول الصناعة وفي ذكر لألات المشهورة والايقاعات وفي تأليف الالحان الجزئية وجعل كذلك في ثلاثة فنون فالجزء الاول في المدخل الى صناعة الموسيقى واختلاف هيئاتها العملية والنظرية في الانسان وتعددية اصناف الالحان وغايتها ونشأة لألات الموسيقية والثانية في مجال المعرفة بصناعة الموسيقى مع الالحان الطبيعية الانسان وعدد الامم التي يمكن ان تعد الحانا طبيعية بوجه ما ثم ذكر مناسبات التعلم واتفاقاتها وعدد النغم المتجانسة في اصول الالحان وبين طبقات الاصوات الطبيعية فذكر لذلك الة قديمة ، الجزء الذي في المدخل الى صناعة الموسيقى يكون كتابا مستقلا مختصرا في هذه الصناعة اما الجزء الثاني فقد قسمه الى ثلاثة فنون فجمع الفن الاول في اصول الصناعة وسماه المنطقيات صناعة الموسيقى اما الجزء الثاني من هذا الجزء فقد جعله في القول على لألات المشهورة عند العرب في ذلك الوقت اما الفن الثالث جعله في تأليف النغم والطرائق والالحان وفي صناعة الالحان الجزئية[1] اما علم الموسيقى عند الفارابي يشمل بالجملة على التعرف على اصناف الالحان وعلى ما منه تؤلف وعلى ماله الفت وكيف تؤلف وبأي احوال يجب ان

[1] _ ابو نصر الفارابي ، الموسيقى الكبير ، ، ط1 مراجعة احمد الحفن تحقيق غطاش عبد الملك خشبة ،دار الكاتب العربي القاهرة ،ص8،11،12،13

تكون حتى يصير فعلها انقذ وابلغ[1] وهي تشمل على الالحان وما بها تلتئم وما بها تصير اكمل واجود ونعني باللحن الذي في مجمله مجموع نغم تسع من حيث كانت وفي اي جسم كانت اما المعنى الثاني للحن الذي الفت فيه النغم تأليفا قرنت به (الحروف التي تركب منها الفاظ دالة على معاني وهذه الاصوات الانسانية التي تستعمل في الدلالة على المعاني المعقولة وبها تقع المخاطبات فصناعة الموسيقى عند الفارابي لا تكمن فقط في صناعة الالحان والتغني بها بل الغاية منها تتعدى الى اقامة اسس نظرية تعتمد على مبادئ الصوت الفيزيقية والفسيولوجية التي تبنى عليها جودة الالحان كما لها كما لم يكتف الفر ابي بالجانب النظري للموسيقى بل اراد ان يشيد طرح بناء صناعة الموسيقى على اسس جمالية قائمة على الانسجام والكمال الطبيعي وفق قوانين عقلية تحكمها العلاقات التعاليم الرياضية وفلسفة الموسيقى لدى الفارابي تتبلور من دون مقدمات ميتافيزيقية ومن هنا بمستطاعنا تقصي طبيعة المنزلة ، التي حظيت بها الموسيقى في فلك العلوم التعليمية حيث يتراء لنا ان ابا نصر ثنائية الاصول والفروع لقد قسم علم التعاليم الى سبعة اجزاء كبرى تحتل الموسيقى فيها جزء الخامس قبل الثقال والحيل لمؤشر دال على اعتبار صناعة الموسيقى النظرية لدى الفارابي درجة دنيا من درجات العلم الرياضي وهو في ذلك ارسطي المنزع او التوجه ولما لم يكن هذا المنحى هو المتداول المشهور في زمن الفر ابي وان صفة التصنيف في الموسيقى صفة متجذرة او متأصلة عند الفارابي وليست اعتباطية او عرضية او مؤقتة كما قد توهم ديباجة الموسيقى الكبير فإ بن خلكان يصف الفارابي قائلا (صاحب تصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم [2]كما ان الاخبار تشير الى ان الفارابي قد درس ابا بكر السراج المنطق والموسيقى مقابل تعلم علم النحو مؤدي ذلك ان اهتمام الفارابي ابي بصناعة الموسيقى تحصيلا وتعليما اهتمام لازم طوال مسيرته الفكرية،

فالموسيقى صناعة في تأليف النغم والاصوات ومناسباتها وايقاعاتها وما يدخل منها في الجنس الموزون والمؤتلف بالكمية والكيفية والاصل فيها عزيزة في الانسان خلقها له الضرورة والرغبة الباطنية فيه بإخراج

[1] _ حامد طاهر، نظرية تصنيف العلوم ،المرجع السابق،ص 401

[2] _ سعيد الجابلي ، مقالة في تصنيف العلوم والصناعات ، من اجل ابستمولوجيا عربية هادفة ، ص4

الاصوات على انحاء مختلفة عند الانفعالات الحادثة في النفس فتتولد بها عند طلب الراحة او تسكن بها الانفعالات او تنتمي او تكون معينة على تخييل المعاني في الأقاويل التي تقترن بها[1] فلفظ الموسيقى معناه الالحان واسم اللحن قد يقع على جماعة نغم مختلفة رتبت ترتيبا محدودا وقد يقع ايضا على جماعة نغم الفت تأليفا محدودا وقرنت بها الحروف التي تركب منها الالفاظ الدالة المنظومة على مجرى العادة في الدلالة بها على المعاني وقد يقع ايضا على معان اخرى غير هذه ليس يحتاج اليها فيها بسبيله

والصناعة التي يقال انها تشتمل على الالفاظ منها اشتمالها عليها ان توجد الالحان التي تمت صياغتها محسوسة للسامعين منها ما اشتملها عليها ان تصيغها وتركبها فقط وان لم تقدر على ان توجد محسوسة وهذان جميعا يسميان صناعة الموسيقى العملية غير ان الاول منها يقع عليه هذا الاسم اكثر ما يقع على الثاني واما ..... السمع وهو الهيئة التي يميز بها بين الالحان المتفاضلة في الجودة والرداءة والصناعات كلها هيئات وملكات واستعدادات وليست هي خلوا من نطق واعني النطق العقل الخاص بالا انسان كما عرف الهيئات والهيئات الفاعلة التي تنطق منها ماهي فاعلة عن تطور وتخيل دق حاصل في النفس ومنها ماهي فاعلة عن تخيل كاذب حاصل في النفس كما اوضح الفكرة لنشأة لألات الصناعية والتي احدثت الالحان هي فطر ما غريزية للا نسان منها الهيئة الشعرية التي هي غريزية ل انسان ومكوزة فيه من اول كونه ومنها الفطرة الحيوانية التي يصون بها عند حال من احوالها اللذيذة او المؤذية ومنها محبة الانسان الراحة عقب التعب او ان يحس بالتعب في اوقات الشغل [2]

هـ /علم النجوم :

هو العلم الذي يعرف بهذا الاسم علمان احدهما علم احكام النجوم :وهو علم دلالات الكواكب على ما سيحدث في المستقبل اما الثاني فهو عبارة عن علم نجوم التعليمي فهو يعد في العلوم والتعاليم ،فعلم نجوم التعليمي يفحص في الأجسام السماوية وفي الأرض عن ثلاث نجم :

[1] _ من مقدمة الموسيقى الكبير ت، غطاش عبد الملك خشبة ، مراجعة احمد الحفن ، ط1 ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ،ص 15

[2] _ الفارابي ،الموسيقى الكبير، المرجع السابق، ص 50،51

أولهما عن اشكالها واوضاع بعضها من بعض ومراتبها في العالم ومقادير أجرامها ونسب بعضها الى بعض ، ومقادير بعضها من بعض ، وان الأرض ليس لها بجملتها انتقال لا عن مكانها والثانية عبارة عن حركات الاجسام السماوية كم وهي ان حركاتها كل كرية ومنها ما يعم الكواكب منها وغير الكواكب كلها ثم الحركات التي تخص كل واحد وكم كل واحدة من اصناف هذه الحركات والجهات التي تتحرك ويفحص ايضا عن جميع ما يلحق الاجسام السماوية جميع ما يلحقها عن حركاتها خلوا من اضافتها الى الارض مثل كسوف الشمس وعن جميع ما يعرض لها لأجل وضع الارض [1]

علم المناظر: هو الذي يفحص عما ينضر اليه الاشعاعات المستقيمة ،والثاني الفحص عما ينظر اليه الاشعاعات غير المستقيمة وهو الذي سمي بعلم المرايا ، وعلم المناظر يفحص عنه علم الهندسة من الاشكال والاعظام وترتيب واوضاع والتساوي والتفاضل فهو يدرس خطوط وسطوح والمجسمات على الاطلاق ، فيميز هذا العلم بينما يظهر في البصر ما هو عليه في الحقيقة ،بينما يظهر على ما هو بالحقيقة يعطي هذه الاسباب كلها براهين يقينية ، بهذه الصناعة يمكن الانسان ان يقف على مساحة ما بعد من اعظام بعدا يتعذر معه الوصول اليه مثل ارتفاعات الاشجار الطوال والحيطان واودية والانهار فكل ما ينضر اليه بشعاع ينفذ في الهواء والجسم فمنها المنعطفة و السليمة والمستقيمة والمنعكسة ومن المرايا التي ترد الاشعاعات تمنعها من النفوذ على سمتها اما ان تكون من المرايا المعمولة مما لدينا من الحديث او غيره اما ان تكون بخارا غليظا رطبا واما ماء واما جسما او جسما اخر ان كان مثل هذا ،فعلم المناظر يفحص عن كل ما يرى وينظر اليه بهذه الاشعاعات الاربع فكل واحدة من المرايا عن كل ما يلحق المنظور اليه .[2]

ثانيا : العلوم العملية:

وتنسب الى العمل فقط فمقصدها العمل وليس الاقتصار على علم ما شانه ان يعلم واقل المعارف في هذه الصناعات هو ان يرسم من شيئ الذي يمكن ان يعمل في ذهن الانسان مقدار ما يصدر عنه العمل

[1] _ الفارابي ،احصاء العلوم ،مركز الهناء القومي لبنان بيروت المنارة بناية ،الفاخوري ، 1991ص 28

[2] _ الفارابي ، مرجع نفسه ،، 26ص

فقط وان لم ينطق عمل ارتسم في نفسه منه وهاذا المقدار خاصة انما يحدث بمزاولة اعمال الصناعية فقط لا عن تعليم بقول وكثير من هذه الصنائع يتسم بالتجربة وحدها ان العلم العملي هو الذي به تميز الاشياء التي شأنها ان نعملها نحن ونغيرها من الى حال والمهني الصناعي هو الذي به تفنن به المهن مثل التجارة والفلاحة والطب والملاحة العلوم العملية هي تلك العلوم التي تكون الغاية منها العمل والمزاولة فقط وذلك ليتم في واقع الحسي التجريبي التي بها تحصيل معرفة الاشياء التي شأنها ان تفعل والقوة على فعل الجميل منها وتشمل علم الاخلاق والسياسة والفضائل العملية والصناعات العملية كما تحدث عليها الفارابي فتعود افعالها بطريقتين احدهما بالأقاويل الإقناعية والصناعات المنطقية والاقاويل الانفعالية وسائر الاقاويل التي تمكن في النفس هذه الافعال والملكات تمكنا تاما حتى تصير عزائمهم نحو افعالها طوعا فيتم تحصيلها بالتعود على استعمالها الطريق الاخر هو طريق الاكراه ويستعمل مع المتمردين المتعصبين من اهل المدن والامم الذين لا ينهضون للصواب طوعا من تلقاء انفسهم ولا بالأقاويل وكذلك من تعاصي منهم على تلقين العلوم النظرية والعملية والعلوم عند الفارابي تنحصر في علم مدني لتحقيق المدينة الفاضلة والاخلاق والفقه والكلام

1 / العلم المدني:

افرد الفارابي فصل الخامس من كتابه احصاء العلوم والموسوم في العلم المدني وعلم الفقه وعلم الكلام لإستنطاق موضوع العلم المدني مفهمة وظيفته مقاصده ومنزلته ابستمولوجية هذا مصداقا لقوله اما العلم المدني فإنه يفحص عن اصناف الافعال والسير الارادية وعن الملكات والاخلاق والسجايا والشيم التي تكون عنها تلك الافعال والسير وعن الغايات التي لأجلها تفصل وكيف ينبغي ان تكون موجودة في الانسان وكيف الوجه في ترتيبها فيه على النحو الذي ينبغي ان يكون وجودها فيه والوجه في الحفاظ عليه نستجلي من هذا التعريف الفارابي تحديدا الماهية للعلم المدني ومجالاته لئن كان مضمون العلم المدني هو الافعال والسير والملكات الارادية فهو لا ينظر فيها كلها انما يقتصر على النظر في الكليات واعطاء رسومها وتعريف الرسوم في تقديرها في الجزئيات[1] وهذا العلم جزءان حسب الفارابي

[1] _ سعيد الجابلي، دراسة في منزلة العلم المدني نقلا عن الفارابي الرائد الابسمتولوجي العلوم الانسانية

جزء يشتمل على تعريف السعادة وتميز ما بين الحقيقة منها والمظنون به وعلى الاحصاء والافعال والسير والاخلاق والشيم الارادية الكلية التي شأنها ان توزعه في المدن والامم وتميز الفاضل منها من غير الفاضل (علم الاخلاق)

وجزء يشتمل على وجه ترتيب الشيم والسير الفاضلة في المدن وعلى تعريف الافعال الملكية التي بها تمكين السير والافعال الفاضلة وترتب في اهل المدن والافعال التي بها يحفظ عليهم ما رتب وما كل واحد منها ويحصي الافعال التي يفعلها كل واحد منها ان يمكن في المدن والامم[1] واذا كان العلم المدني جزءا من الفلسفة فغن الفيلسوف الكامل على الاطلاق هو ان تحصل له العلوم النظرية وتكون له قوة على استعمالها كل سواء بالوجه الممكن فيه [2]وكان هدف التدرج في النظام السياسي في كتاباته السياسية الدرجة الاولى ولكنه بقالب ديني وهذان تأثر بالفكر اليوناني حيث اخذ عن افلاطون فلسفته وعن ارسطو منطقه بل انه عرف بالمنطقي نتيجة جهده في هذا المجال الا انه كمفكر اسلامي جاءت أرائه انعكاسا لهذا البعد الذي يميزه عن كل منها فقد انطلق في تحليله متخطيا المحدودية التي ميزت افكارها وقد اوضح عدة افكار حول الحاكم بحيث انه يؤدب الفكر السياسي

فإن دراسة العلم المدني في تقدير العلم الثاني تقتضي اجراءاتنا تناسبه والملفت للانتباه غزارة العلم المدني عند الفارابي انطلاقه من النظر الميتافيزيقي في سبيل تأصيله المدينة الفاضلة يجب ان تستقي شرعية وجودها من النسق العام للوجود، او عليه لاوجود للمدينة الفاضلة لدى الفارابي خارج شرط امكان التأسيس التيو انطولوجي بمعنى ان معقولية لوغوس المدينة مرتبطة تلازميا بمعقولية لوغوس الوجود عينه وبمعقولية لوغوس ماهو الاجدر بالوجود على وجه الحقيقة والاطلاق ضمن المراتبية الانطولوجية النموذجية القارة وعلى مثل هذه الارضية الميتافيزيقية ينشأ ويترعرع علم الوجود المدني للفارابي ابي بصفته رافدا محدودا للعلم الانساني الذي من بين اهم اهدافه التعرف على الغرض الذي من اجله كون

[1] _ الفارابي ، احصاء العلوم ، مقالة ، مركز الهناء القومي ،لبنان ،بيروت ص39

[2] _ الفارابي ، تحصيل السعادة حققه وقدم له وعلق عليه ، فوزي مشري النجار ، دار الاندلس ، بيروت لبنان 1981 ص 89

الانسانية اي العلم بالغاية من وجود الانسان وهي تحديدا السعادة[1] فالعلم عند الفارابي هو علم مدني للسلف اي علما لجمهورية افلاطون السياسية لأرسطو طاليس وهو يتكلم عن الملك والملكية وعن المدن والامم وعن العلم والفلسفة فالعلم المدني يميز بين الغايات التي لأجلها تفعل الافعال وتستعمل المدني يميز بين الغايات التي لأجلها تفعل الافعال وتستعمل السنن وبين ازمنتها ماهي في الحقيقة سعادة وان منها

_ الفكر السياسي ليس الكهف بمعنى العزلة المادية او المعنوية بل مكانه بجوار مقر السلطة الا ليعمل بالسياسة ولكن ليعترف على ما يجري في واقعها قد اسهم اسهاما واضحا في تأكيد على الدور الايجابي للحاكم من حيث التوجيه والتوازن كأنهم ابعاد المهنة الملكية اراء الفارابي عن المدينة الفاضلة وان كان نموذجية الا انها ليست مثالية مئة بالمئة فشروطه في تقديم البدائل موضحا سلم التفصيل بالنسبة لرئاسة الفاضلة وهو ما يميزه عن غيره من المفكرين الاسلاميين اضافة الى النظام والتراتب في الدولة القائم على رؤية واقعية لتفاوت قدرات الافراد وطاقتهم الذهنية فهو لم يقتصر الفضيلة والحكمة على الحاكم في الدولة بل رتبها في مراتب مناسبة منه وكذلك تأكيده على المحبة والملة فضلا عن العدل كرابطة اساسية لتماسك الدولة فقد كان رائدا في توضيح دور الايديولوجية في الدولة من المساهمات الواضحة للفارابي التي قلما تتوفر في مفكر اخر سواء اكان اسلاميا او غربيا هو سلسلة التعريفات الخاصة المضادات المدينة الفاضلة سواء منها ما كان مدنا او افرادا فإن استخدامه لمفاهيم كالجاهلية او نوائب المدن يتميز بالثقة والاصالة [2]،

وبما العلم المدني يرتبط بفعل انساني فانه يتوجب على الأنسان تحقيق ان يكون كاملا اي تحقيقه لكمال انساني وهذا لا يحصل الا بتحقيق الفضائل والأخلاق وتحقيق كذلك مدينة فاضلة ليست بجاهلة ،مبنية على تعاون الافراد فيها وتحقق انسجاما كبيرا بين أفرادها ،

تحقيق السعادة في المدينة الفاضلة عند الفارابي :

[1] _ سعيد الجابلي ، دراسة العلم المدني منزلة العلوم العقلية ،دار الفكر ،بيروت، ص33

[2] _ محمد عبد العزيز المعايطة ، الفلسفة الاسلامية ط 1، 2008 م ندار النشر الحامد ،ص 163، 164

لقد نادى الفارابي باقامة مدينة فاضلة تتمتع بمقومات مثالية سواء كانت عقلانية أم أخلاقية ، كأحد الحلول الرئيسية لعلاج فساد الحكم والفوضى الأجتماعية وللانطلاق الى عالم رحب ومجتمع مثالي يحفظ للمرء حريته ، وكرامته وسعادته ، ومعنى هذا أن المدينة الفاضلة التي يدعو ألى تحقيقها تمثل في نظره نموذج المجتمع الراقي لأنه أكد في رسمه لهذا النموذج على الجانب الأخلاقي ، كما اكد على على احتياج الناس الى التعاون والتكامل حيث كل فرد يقوم بوظيفته التي تلائم كفاياته يقول الفرابي : وكما ان البدن اعضاؤه في سبيل الحياة متفاضلة الفطرة والقوى، وفيها عضو واحد رئيس هو القلب ،كذلك المدينة أجزاءها مختلفة الفطرة متفاضلة الهيئات ، وفيها انسان هو رئيس ، واخرون تقرب مرتبتهم من الرئيس ،

اذن فالناس مفطورون على التعاون فيما بينهم داخل المدينة ، يقول الفرابي :{ كل واحد من الناس مفطور على على أنه محتاج في قوامه ، وفي أن يبلغ أفضل كمالاته} والى قوم يقوم له كل واحد بهذه الحال فلذلك لا يمكن أن يكون الأنسان ينال الكمال الذي لأجله الفطرة الطبيعية ، ألا باجتماعات جماعة كثيرة متعاونين ، يقوم كل واحد لكل واحد ببعض ما يحتاج أليه في قوامه فيجتمع مما يقوم به جملة الجماعة لكل واحد جميع ما يحتاج اليه في قوامه وفي ان يبلغ الكمال[1]

وقد ابرز الفرا بي تحقيق المدينة يكون بتحقيق الانسان للسعادة لكي يصل الكمال الانساني وقد عرفها على ان الدينة الفاضلة هي الاطار الملائم للسعادة نضرا الى قيامها على سياسة ورئاسة فاضلة لقوله السياسة الفاضلة هي التي ينال بها السياسي نوعا من الفضيلة لا يمكن ان يناله الا بها وهي أكثر ما يمكن ان يناله للانسان وفي الوقت نفسه نجد دور الكبير لقيمة السعادة عند الفرا بي ،والتي تحقق المدينة الفاضلة

{فالمدينة الفاضلة تضادها المدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة الضالة ثم النوابت في المدينة الفاضلة ،وهذا يعني ان المدن المضادة للمدين الفاضلة ،تنفي فيها السعادة وهي تظن ان ماهي فيه هو السعادة وهو ليس بسعادة وهنا يرتهن بلوغ السعادة زوال الشرور عن المدن وعن الأمم ليست الارادية والأراء ان

[1] _ موزة احمد راشد العبار ،القيم الاخلاقية بين المفكرين الاسلامي والغربي في عصر العولمة، ص 151

يشتركوا {اهل المدينة } فيها ثلاثة أشياء في المبدأ وفي المنهى وفيما بينهما واتفاق أراءهم في الله تعالى في الروحانيين وفي الأبرار اللذين هم القدرة ، والمنتهى هو السعادة التي بينهما الأفعال التي تنال بها السعادة انه لخليق بالملاحظ ان أخلاق السعادة الفارابية تستقي منطلقاتها الأولى من الثقافة الحكمية الشرقية ،لكن ايضا أيضا من الفلسفة اليونانية ممثلة في سقراط وأفلاطون وأرسطو اللذين كان لهم الفضل في تثبيت دعائمها في ارساء القول الممكن فيها ولا سيما في نضرتهم للمدينة الفاضلة التي يتعاون اهلها على بلوغ الكمال الأخير الذي هو السعادة القصوى [1]

وقد أوضح بخصوص ذلك عدة مفاهيم حولها :

ان السعادة الخير الأقصى او الغاية القصوة التي يشتقها الأنسان ويسعى للوصول أليها فهي من بين الخيرات اعظمها خيرا ، ومن بين المؤثرات أكمل كل الغاية يسعى الأنسان نحوها[2]، فقد أوضح الفارابي فكره في {ان السعادة تطلب لذاتها من خلال ان السعادة غاية قصوى يشوقها كل انسان وان كل ما ينجو بسعيه بحوها فأنما ينحوها على انها كمال ما وكل كمال غاية يشوقها على انها خير ما [3] }

وكأن الفارابي يصف الانسان الذي يحصل سعادة ،وكأنها نهاية الكمال الانساني فكل ما كان الانسان محققا للسادة ، فكل ما كان في قمة انسانيته واثبات وجوده من خلال تحقيق كمال سعادته ، وليس كما يعتقد العامية أن السعادة عبارة عن تحقيق ثروة أو ما شابه من ذلك ، وهذا المفهوم منتشر عند عوام الناس

ففي كتاب أراء أراء أهل المدينة الفاضلة يوحي الى فكرة الكمال في الوجود :

[1] _ السعيد الجابلي ، اشكالية السعادة بين النظري والعملي عند الفارابي ،المرجع السابق،ص118

[2] _ مرحبا محمد ، عبد الرحمان ، من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية ط3 ،1983 ديوان مطبوعات بالجزائر منشورات عويدات بيروت باريس ص 456 ،457

[3] _ الفارابي ، التنبيه على سبيل السعادة ، نقلا عن كتاب الفكر الاخلاقي العربي لماجد فخري ص306

{ان تصير نفس الانسان من الكمال في الوجود الى حيث لا يحتاج في قوامها الى مادة وذلك الى ان تصير جملة الأشياء البريئة عن أجسام وفي جملة جواهر المفارقة للمواد وان تبقى على تلك الحال دائما ابدا }

والسعادة هي الخير المطلوب لذاته وليست تطلب اصلا ولا في وقت من الأوقات لينال بها لذاته وليس لورائها شيئ اخر يمكن ان يناله اعظم منها [1]،قد اوضح على ان السعادة ماهي مضمون انها سعادة من غير ان تكون كذلك وان التي هي في الحقيقة سعادة الا يمكن ان تكون في هذه الحياة بل في حياة اخرى بعد هذه وهي حياة لأخرة والمضمون سعادة مثل الثروة والكرامة و اللذات اذا جملت هي الغايات فقط في هذه الحياة , ان موضوع العلم المدني المركزي هو الرئاسة الفاضلة أو المهنة الملكية الفاضلة أي صناعة الذي يؤسس و يدبر ويحفظ المدينة الفاضلة ،وغايتها السعادة الحقيقية التي يحصلها الانسان بالأعمال الحسنة والنبيلة و الفاضلة تختلف تلك الصناعة عن اصناف الرئاسة الجاهلة التي تنشئ مدنا واما جاهلة تكون فيها غايات مثل الثروة وكرامة مفترضة انها سعادة [2]

كما ان تحقيق المدينة الفاضلة لا يحتاج الى سعادة الانسان وحدها بل يوحي الفارابي الى القيم الاخلاقية التي هي سبيل لتحصيل سعادة الانسان كما يؤدي الى تحقيق المدينة الفاضلة كما نجد دوره في ابراز عواقب الفعل وما ينجم عنه في النفس لذة وألم فهو يفرق بين اللذائذ ، فاللذائذ ماهي جسدية وماهية حسية فالأولى اقرب للحيوان اما الثانية طويلة المدى وهي اشرف واعمق ،ونجده ايضا ذهب يوحي الى الفضائل وانها القصد في الامور والتوسط فيها بلا افراط لا تفريط وانما صلاحها الاعتدال وفسادها بالتطرف والبعد عن الوسط وهذا الوسط متموج يختلف باختلاف الزمان والمكان والشخص والغاية ،لذلك فان معرفة الوسط تكون بمراعاة ذلك كله والتزامه والتقيد به[3] لهذا نجده يوحي الى نظريته في الاخلاق

[1] _ محمد عبد الرحمان ،مرجع سبق ذكره ص 457

[2] _ محسن مهدي ، الفارابي وتأسيس الفلسفة الاسلامية ، ط1 2009، بيروت لبنان ترجمة وداد الحاج حسن ،دار الفارابي ص123،122

[3] _ مرحبا محمد ، عبد الرحمان من الفلسفة اليونانية الو الفلسفة الاسلامية ، ص 457

والفضائل الاخلاقية عنده مثلما كانت السعادة دور في تحقيق المدينة الفاضلة فنجد اهتمامه بالمجال الاخلاقي ،لهذا سنتطرق الى جانبه الاخلاقي عند الفرا بي :

أ /**الاخلاق عند الفارابي:** تستمد نظرية الفارابي في الاخلاق اصولها من النظرية اليونانية الاخلاقية بصفة عامة تلك التي ترى في السعادة الخير الاقصى للحياة الانسانية بكافة انشطتها كما انها تتبع بصفة خاصة من موقف ارسطو الاخلاقي فالأخلاق عند كل من الفارابي وارسطو علم عملي ،اي انه ممارسة الافعال المحمودة ،واتباع القدوة الصالحة لاكتساب ملكة الافعال الخلقية ، فكل انسان حاصل على القدرة على فعل الخير، ولكنه ينميها بالفعل والممارسة ،وكذلك فان الاخلاق الفردية عند ارسطو والفارابي تخضع للعلم المدني اي العلم السياسة ،فكان سلوك الفرد يتفرع من السلوك الاجتماعي ،وهكذا يظهر الارتباط بين نظرية الاخلاقية ونظريته في المدينة المفاضلة من حيث ان السعادة غاية الفرد وغاية الاجتماع المدني على السواء[1]

وقد عرفتها على انها دراسة السلوك الفردي المؤدي الى اكتساب الفاضل تحصيل السعادة للجميع باسره فغاية الاخلاق والسياسية اذن واحدة [2]

ب /الفضائل الاخلاقية عند الفارابي :

ان الغاية من الاخلاق عند الفارا بي انها تحصيل السعادة يدل على ذللك مؤلفه الموسوم بتحصيل السعادة

وهو احد مؤلفاته في موضوع الاخلاق عالج فيه الاشياء الانسانية التي اذا حصلت في أهل المدن حصلت لهم السعادة في الحياة الدنيا والسعادة القصوى في الحياة الاخرى وهذه الأشياء هي الفضائل والفضائل عنده اربعة انواع :

[1] _محمد علي ابو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام ، دار المعرفة الجامعية ، كلية الاداب مصر 1986،2000 348

[2] _ موزة احمد راشد العبار ال،قيم الاخلاقية بين الفكر الاسلامي الغربي في عصر العولمة ،ط1، الجيزة دار العالمية لنشر والتوزيع ، 2008ص 141

الفضائل النظرية[1] : وهي العلوم التي تكون الغرض منها حصول الموجودات الذهن معقولة ببراهين يقينية وطرق اقناعية وهذه العلوم منها ما يحصل للانسان منذ اول امره من حيث لا يشعر ولا يدري كيف ومن اين حصلت وهي ما لا يمكن تحصيل غيرها الا بواسطتها ومنها ما يحصل بتأمل وعن فحص واستنباط وعن تعليم وتعلم

الفضائل الفكرية :وتتمثل هذه الفضيلة في القوة التي يتمكن بها الانسان من استنباط ما هو انفع في غاية ما فضله لطائفة اهل المدينة او لا هل منزل ،والقدرة على سن القواعد القوانين التي يجب اتباعها

الفضائل الاخلاقية: هي التي بها يتوخى بها الانسان فعل الخير وتوخي افعالها متوقف على استعمال غيرها من الفضائل ،فكل فضيلة خلقية لا بد لها من فضيلة فكرية سابقة لها توجهها وكلما اكتملت الفضائل الفكرية كانت الفضائل الخلقية المرتبطة به اشد واقوى

الفضائل الصناعات العملية :هي التي يراد بها اكتساب الفنون العملية المعروفة ويتم حصولها بطريقتين اثنين تتمثل الأولى في الاقاويل الاقناعية والاقاويل الانفعالية وسائر الاقاويل التي تمكن في النفس هذه الأفعال والملكات تمكينا تاما حتى تصير نهوض عزائمهم نحو افعالها طوعا اما الثانية هو الاكراه يستعمل هذا الطريق في غالب الاحيان مع المتمردين والمعاندين من اهل المدن اللذين لا ينهضون للصواب طوعا من تلقاء انفسهم ولا بالأقاويل[2]

وجميع هذه الفضائل انما سبيلها ان تحصل فيمن اعد لها بالطبع وهم ذو الفطرة الفائقة والطبائع العظيمة وتحصيلها يكون بطريقين اوليين : بالتعليم اولا وهو ايجاد ايجاد الفضائل النظرية في الأمم والمدن وبالتأديب ثانيا وهو ايجاد الفضائل الخلقية والصناعات العملية في الأمم

فالفضائل ماهي الا وسائل للوصول الى السعادة وهي ليست خيرات لأنها توصل الى السعادة

[1] _ مرحبا محمد عبد الرحمان ،من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية ديوان المطبوعات الجزائر منشورات عويدات بيروت باريس ،ط3 1983، ص455

[2] _الفارابي ،تحصيل السعادة ، شرحه علي بو ملحم ،دار المكتبة الهلال بيروت لبنان 2006 ص46

كما اوضح الفرا بي في حديثه عن الاخلاق ان هناك اخلاق محمودة واخلاق مذمومة انما اصولها فقط بالممارسة ، فالأنسان اذا تعود على فعل جميل فعل واذا فعل ما هو قبيح او ما هو مذموم تظهر افعاله على شكل ما هو سيئ ، لهذا نجد الأخلاق عند الفارا بي سواء كانت محمودة او بعكسها تكتسب بالدربة والممارسة ، فاذ لم يكن الأ نسان اخلاق محمودة فبوسعه ان يحصل عليها بالتعود على العمل الواحد مرات متعددة في أوقات متقاربة لمدة طويلة[1]، لهذا نستنتج في الاخيران الاخلاق عنده ماهي سوى تعود فقط ويستطيع الانسان ان يغبر احواله دوما الى الافضل واكتساب طابع اخلاقي

2 علم الفقه والكلام :

نبدا بدراسة العلم الاول وهو العلم الفقه الذي يعرف بالعلم الذي يساعد على تكوين ملكة الانسان التي هي ملكة استنباط حكم لم يصرح به الشارح من حكم جرى التصريح به مع اعتبار غرض الشارح في ذلك من المعروف ان ملكة الاستنباط تلك هي اساس عملية الاجتهاد التي تجعل من الفقه الاسلامي علم ديناميكي متحركا منفتحا باستمرار على مشكلات المجتمع بدلا من كونه علما موسوعيا ساكنا يقيده التقليد وتقعد به حشبية الخروج عن اراء الفقهاء السابقين [2]، وصناعة الفقه التي يقتدر الانسان على ان يستنبط تقدير شيئ لشيئ مما لم يصرح واضع الشريعة بتحديده علم الاشياء التي طرح فيها بالتحديد والتقدير وان يتحدى تصحيح ذالك على حسب غرض واضح الشريعة بالملة التي شرعها في الامة التي لها شرع ، كل ملة ففيها اراء و افعال ، يكون العلم الفقه جزئين جزء في الاراء و جزء في لأفعال

في الاراء مثل الاراء التي تشرع في الله سبحانه وفيها يوصف به وفي العالم او غير ذاك

والثاني في الافعال مثل لافعال التي يعظم بها الله عز وجل ،الافعال التي تكون بها المعاملات في المدن

لكننا نعترف ان جزء الاول من الفقه متعلق بالأراء غير واضح تماما ،وقد حاولنا فهمها على انها تمثل الأراء الفقهاء المتصارعة حول مسألة من مسائل في المقابل الجزء الثاني الذي يتعلق بالعبادات

[1] _ مرحبا محمد عبد الرحمان من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية مرجع سبق ذكره ، ص457

[2] _ الفارابي ، احصاء العلوم،المرجع السابق ، ص 40

والمعاملات ،لكن عبارة الفارابي لا تدعم هذا الفهم ويبقى الغموض قائما ،على أية حال فأن وضع العلم الفقه بعد علم الاخلاق والسياسة يعتبر انتقالا من الاجمال الي التفصيل :فالأخلاق مبادئ عامة والسياسة ترتيب أفعال أهل المدينة الفاضلة على العموم ،أما فقه فهو نظر في الاحكام الجزيئة لكل حادثة على حدة [1].

فأما حديثنا على علم الكلام أنها ملكة يقتدر بها الانسان عن نصرة الأراء والافعال التي صرح بها واضع الملة المسلمة تزييف كل ما خلفها بالأقاويل فهذه الصناعة تنقسم الى جزء في الأراء وجزء في الأفعال لأن الفقهية يأخذ الأراء والأفعال التي صرح بها واضع الملة مسلمة ويجعلها أصولا فيستنبط بها الأشياء ، أما الوجوه و الأراء التي أن ينبغي أن تنصر بها الملل فان قوما من المتكلمين يرون ان ينصروا والملل ,

بأن يقول أراء الملل وكل ما فيها من الأوضاع ليس سبيلها ان تمتحن بالاراء والروية والعقول الانسية لأنها أرفع رتبة منها : اذا كانت مأخوذة عن وحي الاهي لان فيها اسرار الاهية تضعف عن ادراكها

العقول الانسية ولا تبلغها [2]،

هكذا فان علم الكلام يقتصر دوره في الدفاع عن تعاليم الدين ونصرتها في وجه المخالفين لها مع بيان فساد ما يتمسكون به في نفس الوقت من أراء ومذاهب ولعل هذا السبب هو الذي جعل الفرا بي هذا العلم في نهاية العلوم الاساسية باعتباره الحارس لهذا البناء المعرفي الضخم [3].

فعلم الفقه وعلم الكلام كلاهما تسمية علم وصناعة غير ان لفظة علم تظهر فقط في عناوين القسمين وفي الملاحظة الختامية القسم الأول ويتعلق العرض الموجز للعلمين حصرا بصناعة الفقه وصناعة الكلام ،صناعتين تحدث عنهما الفرا بي موجودتان وتمارسان في بعض الأمم فحسب وفي مرحلة معنية مطورها ، فعلم الفقه وعلم الكلام على غرار علم اللسان وخلافا لعلوم المنطق وعلم التعاليم وعلم الطبيعي

[1] _ حامد طاهر، نظرية تصنيف العلوم عند الفارابي ، ،كلية الشريعة ، دار العلوم جامعة القاهرة ، مرجع سبق ذكره ، ، ص 409

[2] _ احصاء العلوم،المرجع السابق، ص 41

[3] _ حامد طاهر ،نظرية تصنيف العلوم العدد التاسع ،1412، 1991 ص410

والعلم المدني ليس علمين علميين كليين فريدين فهنالك صناعات فقه وكلام بمقدار ما يوجد من ملل وشرائع ،ولهذا يعرض الفارابي بتفصيل كل ما تقوم به هذه الصناعات وغايتها والطرق المستخدمة لتحقيقها ، فيوحي الفرا بي علاقتهما بالعلم المدني فعلم الفقه والكلام ليس بديلين لها ولا بديلين للحياة المدنية ،فعلماء الفقه والكلام يتولون المهام العملية المحددة داخل الاجتماع المدني المؤسس وبالتالي فان نجاحهم واخفاقهم لا يعتمد على قدرتهم في اجراء استقصاء مستقل أو امتلاك معرفة مباشرة بالأشياء سواء كانت نظرية أو عملية ان عملهم بشكل خاص هو علم مشتق ،انهم يعلمون ما في ذهن المشرع غايته ويعلمون كما تم نقلها كتابة أو قوة أما المتبقي اي القدرة أو القوة اللتان يستخدموهما في عملهم كعلماء فقه أو علماء كلام ،فان عالم الفقه يستخدم قوة التجربة أو التعقل ضمن الحدود التي وضعها المشرع وأما عالم الكلام فيستخدم بعض الحجج الجدلية والخطابية [1].

خلاصة :

بعد تعرفنا على جل علوم الفارا بي والتي هي ما ذكرناه سابقا عبارة عن علوم نظرية واخرى عملية ، فالنظرية هي العلوم التي ليس لاانسان شأن فيها ولا تقتصر على العمل بعكس العلوم العملية العامل الاساسي فيها على وجود الانسان الذي ، يقوم بفعل ما ، فمن العلوم النظرية عند الفارابي نجد المنطق الذي هو الة العلوم وعلم اللسان الذي بدوره تتم دراسة الالفاظ والمعاني واللغة ولم يقصر تصنيف الفارابي على علمين فقط وانما هناك علوم طبيعية بها دراسة احوال الطبيعة وكل ما تشملها ، اما العلم الالاهي عنده في هو عبارة عن معرفة الموجودات واثبات وجود الله اما علم التعاليم عنده فيدرس فيه الموسيقى ، الحيل الهندسة والعدد والمناظر والنجوم كما عملنا على توضيحها سابقا ، ، ،بعد تطرقنا للعلوم النظرية عند الفارا بي ، ما بقي سوى نستخلص جل علومه العملية والتي هي العلم المدني والذي يشمل الاخلاق والسياسة، تحقيق المدينة الفاضلة ، السعادة ، وعلم الفقه والكلام ،

[1] _محسن مهدي، الفرابي وتأسيس الفلسفة الاسلامية والسياسية ، ترجمة وداد حسن ، بتصرف ، ص132، 133

رغم فصل الفارابي في علومه النظرية والعملية الا أنه قد اوضح لنا ان العلوم النظرية ، لا تتم الا بوجود العلوم العملية ، فالعلوم العملية تخدم علوم النظرية عنده وكلاهما لهما اهمية في حياة الانسان .

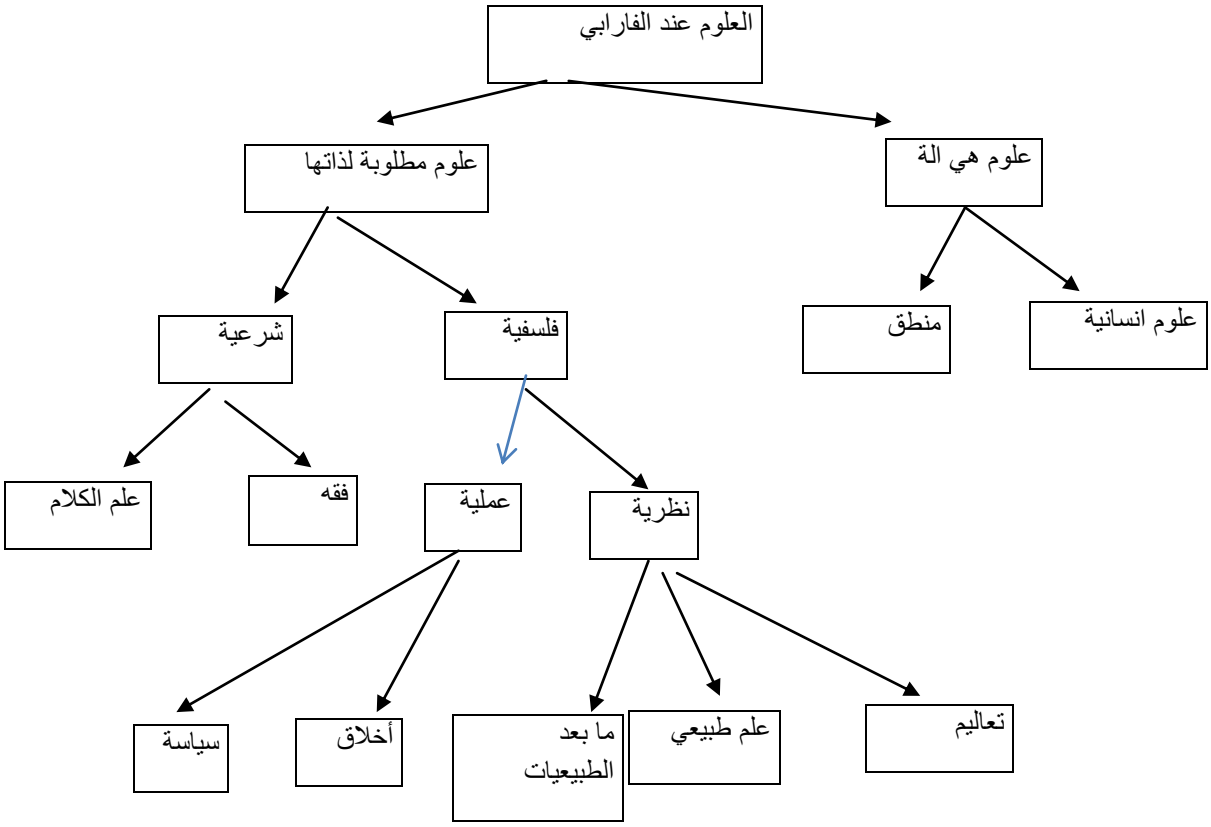
العلوم عند الفارابي
علوم مطلوبة لذاتها
علوم هي الة
شرعية
فلسفية
منطق
علوم انسانية
علم الكلام
فقه
عملية
نظرية
سياسة
أخلاق
ما بعد الطبيعيات
علم طبيعي
تعاليم

خاتمـــــة

لم يكن تصنيف الفارابي للعلوم مجرد تصنيف فقط انما فقد كان يحتفظ بلب تصنيف ما سبقوه ولكن استطاع ان يتجاوزهم في انه ابهرنا واستوحى اجزاء جديدة دون خروجه من الطابع العلمي لدى الامة الاسلامية ،فقد كان احصاؤه للعلوم مخطط لما ينبغي ان تكون عليه العلوم والبيان فائدة كل منها وتوضيح أجزائه فكانت علومه عبارة عن علوم نظرية و اخرى عملية فكلاهما مرتبطين بفعل انساني ،العلوم النظرية هي التي تحصل بها المعرفة الموجودة التي ليس الانسان فعلها اما العلوم العملية هي التي الانسان دخل فيها تنسب الى العمل وبمقصدها العمل ليس الاقتصار على شأنه ان يعلم وأقل المعارف في هذه الصناعة هو ان يرسم الشيئ الذي يعمل في ذهن الانسان ، فالعلوم النظرية عند الفارابي تشمل علم المنطق الذي يعتبر مدخلا للعلوم فهو رئيس العلوم وحكمة نافذ فيها ،فهو يعطي جملة قوانين وألة اعتدال الفكر الانساني كما يلجأ الانسان اليه التماسا للحق ،ثم ابرز بعد ذلك علم اللسان الذي يدرس ألفاظ وقوانين الالفاظ الذي ابرز مكانة مثل مكانة المنطق ثم ذهب يوحي الى ابراز العلوم الالاهية والتي تبحث في العلوم النظرية واثبات ما هو موجود وادلة اثبات وجود الله ثم تطرق الفارا بي الى العلوم الطبيعية وكل من اجسام صناعية واجسام طبيعية ولأغراض التي قوامها في هاته الاجسام ، واخر العلوم هو علم التعاليم الذي يشمل العدد هندسة والموسيقى وعلم الاثقال ، والحيل وعلم النجوم، بعد تعرفنا على العلوم النظرية للفارابي يمكن ان نستخلص باقي العلوم علوم عملية، و التي خصصت لتحقيق كمال الانساني التي بدورها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالانسان وهي علم المدني الذي يوحي الى تحقيق المدينة الفاضلة وتحقيق السعادة والأخلاق وانسانية الانسان بمعنى الكمال ، ثم نجد علم الفقه والكلام كااخر العلوم عند الفارابي فرغم تنوع واختلاف العلوم عند الفارابي والفصل فيها تفصيلا محكما الا انه استطاع خلق تكامل بين العلوم النظرية والعملية ، فهو لا ينكر فضل بعضهما على البعض، من هنا يمكن القول ان الفارا بي احتفظ بلب تصنيف العلوم بما هو قديم كما استطاع ان يرسم سمة خاصة به ،فأتى بما هو جديد في تصنيفه للعلوم وهذا ما ميزه عن باقي العلماء والفلاسفة المفكرين .

ملاحظات واستنتاجات :

ان تصنيف الفارا بي للعلوم يبدو متميز في تسميته للعلوم النظرية والعملية ،اذ ان موضوعات المعرفة في العلوم النظرية لا دخل الأنسان في شأنها او تكوينها في حين ان العلوم العملية هي التي لا تقبل تنفذها على يد الانسان

ان تصنيف الفارا بي للعلوم هو محاولة ادخال تعديلات على التصنيف الارسطي كي يصبح ملائما اكثر وقابلا لان تدمج فيه العلوم الدينية الاسلامية في ترتيب يوناني جاهز فتصنيف الفارا بي هو مجرد احتفاظ بلب تصنيف ما سبقوه مع اعطاء التصنيف طابعا فرابيا يخصه هو كفيلسوف اسلامي

وضع الفارا بي مقولات كبرى في العلوم ويمكن ان تندرج تحتها تفريعات مع فتح افاق البحث تبعا لمزيد التوالد الطبيعي في العلوم

احصاء الفرا بي للعلوم ليس احصاء واقعيا فهو انما مخطط لما ينبغي ان تكون عليه العلوم وبيان فائدة كل منها وتوضيح اجزاءه وهذا ما ذكر في مقدمته احصاء العلوم فهو ليس موسوعة بمعنى الدقيق وانا موجز معرفي كمختصر يعطي فكرة واضحة كل علم من العلوم وهذه المقدمة هامة لا يستغني عنها الانسان اذا اراد ان يتعلم علما من العلوم

فأساس تصنيف الفرا بي للعلوم اساس معرفي

ان ما يميز الفارا بي لوضعه لعلم اللسان والمنطق مدخلا لجل علومه لما يحوي كل منهما من اهمية

ان ما يميز الفرا بي الفلسفة الميتافيزيقية الاغريقية هي العلم الالاهي لديه والذي ينقسم الى ثلاثة اجزاء ويهدف بذلك الى معرفة واثبات وجود الله ،فقد قام الفرا بي بتوظيف احد اهم موضوعات الفلسفة ليخدم غرضا دينيا

كملا نلاحظ في تصنيفه اندماج بعض العلوم كالعلم المدني الذي يشمل الاخلاق والسياسة معا

ينفرد الفرا بي بتصنيف العلوم في اضافة علم الكلام الذي يجعل غرضه الاساسي الدفاع غن الاراء الدينية وبيان زيف ما يخالفها

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

_الفارابي احصاء العلوم ،ت عثمان امين ،دار الفكر العربي،مصر،1949ط2مطبعة دار الفكر العربي ،مصر

_الفارابي، التنبيه على سبيل السعادة، دار المناهل، دمشق

_الفارابي، الموسيقي الكبير، ت غطاش عبد الملك، خشبة دار الكاتب العربي، مراجعة احمد الحفن دار الكاتب العربي ،القاهرة.ط1

_القاضي ابي القاسم الصاعدي، طبقات الامم،بيروت.

_محمد بن ابي الكبير المرعشي ،كتاب ترتيب العلوم ،تحقيق محمد اسماعيل ،دار البشائر الاسلامية، بيروت، لبنان.1988، ط1

_الفرابي ،تحصيل السعادة ، حققه وعلق عليه ،فوزي مشري النجار ،الاندلس بيروت لبنان 1981

قائمة المراجع:

_محمد ابوريان ،تاريخ الفكر الفلسفي الاسلامي، كلية الاداب، دار المعرفة الجامعية،مصر،1986

_سالم بسيوني، منطق العلوم في نظام تصنيف الفلسفة الغربية الحديثة، كلية الاداب، جامعة سلطان قابوس

_زينب عفيفي، الفلسفة الطبيعية والالاهية عند الفرابي، مكتبة الثقافة الدينية.2009،دار الكتب والوثائق الدينية ، القاهرة ،

العربي طاهري ،العقل بين النظم والعمل في اسمية العربية الوسطية ضمن اشكالية السعادة عند الفرابي

_الوافي،تاريخ الفلسفة العربية ،دار الفكر اللبناني،لبنان.14تصنيف العلوم بين نصر الدين الطوسي ونصر الدين البيضاوي ،1996ت ،عباس محمد حسن سليمان ،ط1دار النهضة العربية للطباعة والنشر

_أحمد فؤاد اهواني، الكندي فيلسوف سلسلة اعلام العرب، المؤسسة المصرية،القاهرة،1965

_حسين مروة، النزاعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية،،ط1،دار الفرابي،بيروت،2002

_الفارابي ،احصاء العلوم، المركز هناء القومي،المنارة،لبنان،1991

_ديبور ،تاريخ الفلسفة في الاسلام، دار النهضة العربية، ت عبدالهادي ابوريدة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. بط

_ موزة احمد راشد، القيم الاخلاقية بين فكرين الاسلامي والغربي في عصر العولمة،ط1 ،دار العالمية لنشر والتوزيع، الجيزة،2008

_مرحبا محمد عبدالرحمان، من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية، ديوان المطبوعات بالجزائر، منشورات عويدات، بيروت 1983

_سعد الجابلي، اشكالية السعادة عند الفارابي بين النظري والعملي

_محسن مهدي تأسيس الفلسفة الاسلامية ،ت حاج وداد حسن ،دار الفرابي،ط1،بيروت،لبنان 2009

_خالد حربي، مدارس الفلسفية ،الفكر الاسلامي ، الكندي والفارابي

_ خيرة حميدي، فلسفة الموسيقى التعاليمية ،جامعة حسيبة بن بوعلي،الشلف9_سالم يقوت، تصنيف العلوم لدى ابن حزم،

_محمد عبد العزيز المعايطة ، الفلسفة الاسلامية ،ط1،2008، دار النشر الحامد

المعاجم والموسوعات والمجلات

_ابن المنظور، لسان العرب، احمد حيدر، دار الكتب العلمية،

_جميل صليبة، المعجم الفلسفي،ج1،دار الكتاب اللبناني،ط2،بيروت،1982

_حامد الطاهر نظرية تصنيف العلوم عند الفرابي،العدد9، 1412، 1991،، كلية الشريعة دار العلوم، جامعة القاهرة،

_روزنتال، موسوعة الفلسفة، ترجمة سمير كرم، دار طليعة،ط1،بيروت،1985

_سعيد جابلي، مقالة في احصاء العلوم والصناعات من اجل ابستمولوجيا عربية هادفة.

_الفارابي، تاريخ فلاسفة الاسلام، دراسة شاملة عن حياتهم ونقد تحليلي عن ارائهم

_الفارابي، دراسة في منزلة العلم المدني ،ابستمولوجيا العلوم الاسلامية

_مجلة الافاق الاسلامية العدد 5

_سعيد جودة ، موسوعة أعلام الفكر العربي،ج4، 2003، مكتبة مصر دار النشر لطباعة ،سنة2003

_موسوعة سان فورد، فلسفة العربية الاسلامية للغة والمنطق

الفهرس

الفهرس

الفهرس

العنـــــــــــــــــوان	الصفحة
إهداءات	–
تشكرات	–
مقدمة	أ–ب
❖ الفصل الأول:	4
*مقدمة الفصل الأول	5
*مفهوم تصنيف العلوم	6
* أهمية تصنيف العلوم	9
* تاريخ تصنيف العلوم	10
* خلاصة الفصل الأول	13
الفصل الثاني:	14
*مقدمة الفصل الثاني	16
*/ الفارابي	17
*/ تصنيف الفارابي للعلوم	
أولا: العلوم النظرية	21
ثانيا: العلوم العملية	44
* خلاصة الفصل	54
خاتمة	55
قائمة المصادر والمراجع	58
الفهرس	62

الملخص

الملخص: يعتبر تصنيف العلوم من المواضيع المهمة وذلك لمعرفة جل العلوم والعلاقة المتبادلة بينها في نسق المعرفة لهذا نجد الفارابي من الفلاسفة والمفكرين الذين اولو اهتمامهم بتصنيف العلوم فقد صنف الفارابي العلوم الى علوم نظرية واخرى عملية، فمن العلوم النظرية عنده :علم المنطق واللسان وعلم التعاليم والعلم الطبيعي والعلم الالاهي ، واما العلوم العملية عند الفارابي نجد العلم المدني الذي يرتبط اساسا بالمدينة الفاضلة والسياسة وتحقيق السعادة والاخلاق واخر العلوم العملية عنده علم الفقه والكلام ، فرغم فصل الفارابي لهاته العلوم وتنوعها عنده ،الا انه اوضح ان هناك علاقة متبادلة بينهما فلا يحصل معرفة العلوم النظرية الا بمعرفة العلوم العملية والاضطلاع عليها فمعرفة علم ما عنده يولي اهتمامنا بمعرفة جل العلوم

resmee en fracais

La classification des sciences est l un des sujets importants pour connaitre la plupart des sciences et l interrelation entre elles dans le système de connaissance .pour cette raison nous trouvons Al- farabi parmi les philosophes et les penseurs qui ont prete leur attention a la classification des science ..Al-farabi a classe les sciences en sciences theoriques et pratiques. parmi ses sciences theoriques figurent : la science de la logique la sciences langage et la science des enseignement .et les sciences naturelles et les sciences divines quant aux sciences pratiques selon al_farabi ;nous trouvons la science civile .qui est fondamentalement liee a la cite vertueuse.la politique la realisation du bonheur et de la morale et la derniere science pratique pour lui est la science de la jurisprudence et de la theologie sauf avec les sciences pratiques …cette classification a été creee afin de comprendre la plupart des science qu il a dans notre attention a connaitre la plupart de ses sciences

Resemee en anglais

The classification of sciences is one of the important topics in order to know most of the sciences and the interrelationship between them in the knowledge system for this reason we find Al-farabi among the philosophers and thinkers who paid their attention to the classificatin

of sciences ,Al –farabi classified the sciences , into theoretical sciences and practical ones And the natural sciences and the divine sciences As for the practical sciences according to Al- farabi we find civil science ,which is basically related to the virtuous city politics the achievement of happiness and morals and the last practical sciences to him is the science of jurisprudence and theology ,except with practical sciences…this classification was created in order to understand and carry out most of the sciences that he has gives our attention to knowing most of his sciences

الملخص